مُخْتَصَرُ
مِنْهَاجِ السُّنَّةِ

لأبي العباس شيخ الإسلام أحمد بن
تيمية
رحمه الله
اختصره

تمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٤٢٥ هـ
بمدينة الرياض
بمطبعة دار الفقه الإسلامي
بمدينة الرياض

هـ ١٤٢٥ هـ ١٤٢٥ هـ

(١١١)

تمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٤٢٥ هـ : ١٤٢٥ هـ : ١٤٢٥ هـ
بمدينة الرياض : ١٤٢٥ هـ : ١٤٢٥ هـ . ١٤٢٥ هـ : ١٤٢٥ هـ : ١٤٢٥ هـ

အထက်ဖော်ပြပါ အချက်များကို အခြေခံ၍ အောက်ဖော်ပြပါ အချက်များကို စိစစ်ဆန်းစစ်ကြည့်ရှုရာတွင် အောက်ဖော်ပြပါ အချက်များကို တွေ့ရှိရပါသည်။

(အချက်အလက်)

အောက်ဖော်ပြပါ အချက်များကို စိစစ်ဆန်းစစ်ရာတွင် အောက်ဖော်ပြပါ အချက်များကို တွေ့ရှိရပါသည်။

... : ...)) : ...
... ((...

... : ... : ...
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... : ... : ...
... : ...
... ..
... ..
... ..
... ..

...)) :
... : ... ((... :
... ((... ..

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

...)) :
...)) : ... ((... ..
... ((... ..
... ..

... ..
... ..
... ..

1 () انظر البخاري ج 5 ص 4 ، 14 ، 15 .

... ..
... ..

:
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... .. :
... ..
... ..

فالجواب : أن عمر لم يطعن فيهم طعن من يجعل غيرهم
أحق بالإمامة منهم، بل لم يكن عنده أحق بالإمامة منهم، كما
نصَّ على ذلك. لكن بيّن عذره المانع له من تعيين واحد منهم،
وكره أن يتقلد ولاية معيّن، ولم يكره أن يتقلد تعيين الستة، لأنه
قد علم أنه لا أحداً أحق بالأمر منهم، فالذي علمه وعلم أن الله
يثبه عليه ولا تبعة عليه فيه إن تقلده هو اختيار الستة، والذي
خاف أن يكون عليه فيه تبعة، وهو تعيين واحد منهم، تركه.

وهذا من كمال عقله ودينه رضي الله عنه. ليس كراهته
لتقلده ميّتا كما تقلده حيّا لطعنه في تقلده حيّا؛ فإنه إنما تقلد
الأمر حيّا باختياره، وبأن تقلده كان خيرا له وللأمة، وإن كان
خائفا من تبعة الحساب.

(1) الآية 54 من سورة المائدة.

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

(...)

... ..

(1) تقدم تخرجه قبل قليل ص 494.

... (1) ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ... (1) ...

... (1) ...

... : ...

1 () الآية 136 من سورة البقرة.
2 () الآية 59 من سورة النساء.
3 () الآية 69 من سورة النساء.
4 () الآية 23 من سورة الجن.

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠

(٣٠٠)

٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠

(1) الآية 6 من سورة الحجرات.

..... :

..... :
.....
.....
.....
.....

..... :

.....
.....
.....
.....

..... :

.....
..... :
.....
..... :
.....
.....⁽¹⁾.....

.....

..... :

.....

..... :

.....
.....
.....
.....
.....

.....
.....

(1) انظر مسلم ج 3 ص 1331 - 1332.

...)) : ...

..((

... : ...
... ..
... ..
... ..

...)) : ...
... ..
... ..⁽⁰⁾..((

... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

...)) : ...

..((

... : ...
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

(1) انظر صحيح مسلم ج 3 ص 1481 ، 1482 والمسند ج 6 ص 24 والترمذي ج 3 ص 360 والدرامی ج 2 ص 324.

... : ...
... (1) ...
...

... : ...

... : ...
... : ...
... ((...))

...
...
...

...
...
...
...

...
...
...
...
...
...

...
... : ...
... : ...
... (1) ...

...
...

(1) الآية 60 من سورة التوبة.
(1) الآية 134 من سورة البقرة.

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

(1) انظر البخاري ج 7 ص 119 ومسلم ج 4 ص 1857.

... : ...)) : ...
... ..
..((... ..

— ... — ... : ...
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

:
... ..))
... ..
... ..⁽¹⁾

... .. ;
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..

(1) انظر البخاري ج 8 ص 17 ومسلم ج 4 ص 1950.

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

(1) تقدم تخرجه ص 515.

... : ...)) : ...
... ..

... : ... : ...
... ..

... : ...)) : ...
... :
(0)

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

¹ () المسند ج 4 ص 105 , 109 وج 5 ص 33 , 288.
² () الآية 110 من سورة آل عمران.
³ () الآية 31 من سورة هود.

... .
...

... :
...
...
...
...

...
...

... :
...
...
...

...
...
...
...

...
...
... :
...
...

... :
...
...
...
...

... :
...
...
...
...

(1) الآية 3 من سورة المائدة.
(2) انظر البخاري ج 3 ص 180 وج 9 ص 25 ومسلم ج 3 ص 1337 - 1338.

.....
.....

.....
.....
..... :
.....
.....

.....
.....
.....

.....
.....
.....

..... :
.....
.....
..... :

.....
.....

.....
.....

.....
..... — —
.....
.....

.....
.....

..... :
.....

..... :
.....
..... :) :
..... (.....

..... :
..... :
.....
.....

..... :
.....
.....

.....) :
.....

..... :
.....
.....
.....
.....

.....
.....

.....
.....
.....

..... :

بموجب المادة 10 من القانون رقم 10 لسنة 1963 : **المادة 10**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

المادة 11 : **المادة 11**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

المادة 12 : **المادة 12**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

المادة 13 : **المادة 13**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

المادة 14 : **المادة 14**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

المادة 15 : **المادة 15**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

المادة 16 : **المادة 16**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

(المادة)

المادة 17 : **المادة 17**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

المادة 18 : **المادة 18**
تحدد هذه المادة شروط تعيين القضاة في المحاكم.

(1) تقدم تخرجه ص 540.

... : ...
...
...
...
...

...
...
...

... : ...
...

... : ...
...
...

... : ...
... ((...
...

... : ...
...
...
...
...
...

... : ...
...
... : ...
...
...

... : ... : ...
... : ...

(1) الآية 4 من سورة إبراهيم.

: (١) (٢) .

: .

.

.

:

. !

()

:)) : ((

¹ () الآية 165 من سورة النساء.
² () الآية 54 من سورة النور.

በግልጽ ለማሳደግ ለሚችሉ ሰዎች ለሚሰጡ ገንዘብ ስጦታዎች ላይ ለሚደረግ ምርመራ ማሳደግ ይቻላል።

በግልጽ ለማሳደግ ለሚችሉ ሰዎች ለሚሰጡ ገንዘብ ስጦታዎች ላይ ለሚደረግ ምርመራ ማሳደግ ይቻላል።
: ማሳደግ ለሚችሉ ሰዎች ለሚሰጡ ገንዘብ ስጦታዎች ላይ ለሚደረግ ምርመራ ማሳደግ ይቻላል።
((ማሳደግ ለሚችሉ ሰዎች ለሚሰጡ ገንዘብ ስጦታዎች ላይ ለሚደረግ ምርመራ ማሳደግ ይቻላል።))
.ማሳደግ

.ማሳደግ ለሚችሉ ሰዎች ለሚሰጡ ገንዘብ ስጦታዎች ላይ ለሚደረግ ምርመራ ማሳደግ ይቻላል።
ማሳደግ ለሚችሉ ሰዎች ለሚሰጡ ገንዘብ ስጦታዎች ላይ ለሚደረግ ምርመራ ማሳደግ ይቻላል።
፣ ማሳደግ ለሚችሉ ሰዎች ለሚሰጡ ገንዘብ ስጦታዎች ላይ ለሚደረግ ምርመራ ማሳደግ ይቻላል።

(البرهان)

... : ...
...
... (n) ...

... : ... : ...
...
...
...

... : ...
... : ...
...
... : ...
...
...
...
...
...

...
...
...
...

...
... (n) ...
... : ...
... (n) ...

1 () الآية 35 من سورة يونس.
2 () الآية 35 من سورة يونس.
3 () الآية 31 من سورة يونس.
4 () الآية 35 من سورة يونس.

وَأَنذِرْ عِبَادَكَ الْمَغْلُوبِينَ : أَن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَدْعَايَهُمْ فَسَمِعَتْ لَهُم نَارُ اللَّهِ بِصَوْتٍ فَالْفُجَاءَةُ لَوِ الْبُغْيَاءُ

وَأَنذِرْ عِبَادَكَ الْمَغْلُوبِينَ : أَن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَدْعَايَهُمْ فَسَمِعَتْ لَهُم نَارُ اللَّهِ بِصَوْتٍ فَالْفُجَاءَةُ لَوِ الْبُغْيَاءُ . (١)

وَأَنذِرْ عِبَادَكَ الْمَغْلُوبِينَ : أَن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَدْعَايَهُمْ فَسَمِعَتْ لَهُم نَارُ اللَّهِ بِصَوْتٍ فَالْفُجَاءَةُ لَوِ الْبُغْيَاءُ . (١)

وَأَنذِرْ عِبَادَكَ الْمَغْلُوبِينَ : أَن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَدْعَايَهُمْ فَسَمِعَتْ لَهُم نَارُ اللَّهِ بِصَوْتٍ فَالْفُجَاءَةُ لَوِ الْبُغْيَاءُ . (١)

وَأَنذِرْ عِبَادَكَ الْمَغْلُوبِينَ : أَن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَدْعَايَهُمْ فَسَمِعَتْ لَهُم نَارُ اللَّهِ بِصَوْتٍ فَالْفُجَاءَةُ لَوِ الْبُغْيَاءُ . (١)

وَأَنذِرْ عِبَادَكَ الْمَغْلُوبِينَ : أَن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَدْعَايَهُمْ فَسَمِعَتْ لَهُم نَارُ اللَّهِ بِصَوْتٍ فَالْفُجَاءَةُ لَوِ الْبُغْيَاءُ . (١)

وَأَنذِرْ عِبَادَكَ الْمَغْلُوبِينَ : أَن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَدْعَايَهُمْ فَسَمِعَتْ لَهُم نَارُ اللَّهِ بِصَوْتٍ فَالْفُجَاءَةُ لَوِ الْبُغْيَاءُ . (١)

¹ () الآية 55 من سورة المائدة.
² () الآية 43 من سورة البقرة.
³ () الآية 43 من سورة آل عمران.
⁴ () الآية 51 من سورة المائدة.

بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (1) . وهذا اللفظ عام في جميع ما أنزل إليه من ربه، لا يدل على شيء معيّن.

فدعوى المدّعى أن إمامة عليّ هي ما بلّغها، أو مما أمر بتبليغها، لا تثبت بمجرد القرآن؛ فإن القرآن ليس فيه دلالة على شيء معيّن، فإن ثبت ذلك بالنقل كان ذلك إثباتاً بالخبر لا بالقرآن. فمن ادّعى أن القرآن يدل على أنّ إمامة عليّ مما أمر بتبليغه، فقد افتري على القرآن، فالقرآن لا يدل على ذلك عموماً ولا خصوصاً.

الوجه الرابع: أن يُقال: هذه الآية، مع ما عُلم من أحوال النبي، تدل على نقيض ما ذكره، وهو أن الله لم ينزلها عليه، ولم يأمره بها، فإنها لو كانت مما أمره الله بتبليغه، لبّغها، فإنه لا يعصى الله في ذلك.

ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها: ((من زعم أن محمداً كتم شيئاً من الوحي فقد كذب، والله تعالى يقول: **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** (2) .

لكن أهل العلم يعلمون بالاضطرار أن النبي قد علم ما أنزل إليه من ربه، ولم يفتري عليه، بل كان يبلّغ ما أنزل إليه من ربه، كما قال الله تعالى: **وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرْسَلُ وَمَا أَكْتُمُوكُمْ فَمَا يَكْتُمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَوْحَيْنَا بِهِ السُّورَةَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكْتُمُونَ** (3) .

فإنّ القرآن لا يدل على أنّ إمامة عليّ مما أمر بتبليغه، بل يدل على أنّ إمامة عليّ مما أمر بتبليغه، كما قال الله تعالى: **وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرْسَلُ وَمَا أَكْتُمُوكُمْ فَمَا يَكْتُمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَوْحَيْنَا بِهِ السُّورَةَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكْتُمُونَ** (3) .

ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها: ((من زعم أن محمداً كتم شيئاً من الوحي فقد كذب، والله تعالى يقول: **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** (2) .

لكن أهل العلم يعلمون بالاضطرار أن النبي قد علم ما أنزل إليه من ربه، ولم يفتري عليه، بل كان يبلّغ ما أنزل إليه من ربه، كما قال الله تعالى: **وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرْسَلُ وَمَا أَكْتُمُوكُمْ فَمَا يَكْتُمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَوْحَيْنَا بِهِ السُّورَةَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكْتُمُونَ** (3) .

فإنّ القرآن لا يدل على أنّ إمامة عليّ مما أمر بتبليغه، بل يدل على أنّ إمامة عليّ مما أمر بتبليغه، كما قال الله تعالى: **وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرْسَلُ وَمَا أَكْتُمُوكُمْ فَمَا يَكْتُمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَوْحَيْنَا بِهِ السُّورَةَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكْتُمُونَ** (3) .

(1) (الآية 67 من سورة المائدة.
(2) (الآية 67 من سورة المائدة.

...
...!

...
...

... :
... :
... ((...))

... :
...

... — ...
... — ...
...
...
...
...

(...)

... :
... (a)
... :
... ((...))

... :
... :
... :
...
...

1 () الآية 3 من سورة المائدة.

... (1) ...

... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...

... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...

... : ...
... : ...
... : ...

... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...
... : ...

... : ...
... : ...
... : ...
... : ...

¹ () الآية 33 من سورة الأحزاب.
(1) انظر مسلم ج 4 ص 1883 وانظر المسند ج 6 ص 292 ، 298 ، 304 والترمذي ج 5 ص 30 ، 328.

... : :

... .. :

... .. :

... .. :

... .. :

... .. :

(1) الآية 36 من سورة النور.
(2) الآية 53 من سورة الأحزاب.
(3) الآية 34 من سورة الأحزاب.
(4) الآيتان 36 ، 37 من سورة النور.

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا (٥٠) .

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا .

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا !

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا :

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا ((

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا)) :

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا)) :

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا :

وَأَقْرَبَ لِلرَّحْمَنِ غَدًّا :

⁴ () الآية 57 من سورة الفرقان.

... ((...)) ...
... ((...)) ... ((...))
... ..

(...)

: ... : ...)) : ...
... ..
... :
... :
... ..
... ..
... ..
... ..

... : ... : ...
... ..

... : ...
... ..

... ..
... ..
... ..

... ..

... : ...
... ..
... ..

... : ...
... ..
... ..

¹ () الآية 37 من سورة البقرة.
² () الآية 23 من سورة الأعراف.

... : ...
... — ...
... .

... : ...
...
...

(...)

: ... : ... : ... : ...
...
... : ... : ... : ...
... .

... : ... : ...
...

... : ...
...

... : ... : ...
... : ... : ...
...

... : ...
... : ... : ...
...

... : ... : ...
... : ... : ...
...

(...)

(1) الآية 124 من سورة البقرة.

...
!

()

: :)) :
(⁹)
: :
.. ((

:

:
.

: : :
 : : :
.

: :
 : : :
.

) الآية 30 من سورة محمد.

(1) **الآيتان 62 ، 63 من سورة الأنفاق.**
 () **الآية 68 من سورة العنكبوت.**

: **الآيتان 62 ، 63 من سورة الأنفاق.**
 () **الآية 68 من سورة العنكبوت.**

: **الآيتان 62 ، 63 من سورة الأنفاق.**
 () **الآية 68 من سورة العنكبوت.**

: **الآيتان 62 ، 63 من سورة الأنفاق.**
 () **الآية 68 من سورة العنكبوت.**

()

(1) **الآيتان 62 ، 63 من سورة الأنفاق.**
 () **الآية 68 من سورة العنكبوت.**

...)) : ...
... : ...
... (1) ...
... ((...

... : ... : ...

... : ...

... : ... : ...
... : ... (1) ...
... : ...
... : ...

: ...

... ..

... :
... : ...
... ..

... ..
... :
... :
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
! ...

¹ () الآية 64 من سورة الأنفال.
² () الآية 64 من سورة الأنفال.

... ..
... ..
... ..

... .. : :
... .. - -
... .. : ((... ..))
... .. ((... ..))⁽¹⁾

... .. :
... ..
... ..
... .. :
... .. ((... ..)) :
... ..⁽²⁾

... .. :
... ..
... ..
... ..
... ..⁽³⁾

... .. :
... ..
... ..

... .. :
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... .. - -

(1) انظر فضائل الصحابة ج 2 ص 654.
(2) انظر البخاري ج 9 ص 15.
(3) الآيتان 3،2 من سورة الصف.

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

(وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة)

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

(1) الآية 10 من سورة الأحقاف.
 (2) الآية 8 من سورة التحريم.
 1 () انظر البخاري ج 4 ص 139 ، 168 ومواضع أخر ، ومسلم ج 4 ص 2194 - 2195.

000000 000 .000000 0000 00000000 000 00 00000 00 0000 0000
.0000 00000 0000000000 0000000 000000 00000 0000 000 00000 00000
.0 0000000 000 000000 000 0000000 0000000 000

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..

... .. : :
:
... ..
... ..
... .. :
... ..
... .. :
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..

... .. :
... ..

... ..
... ..

(... ..)

... .. :
... ..
... ..
... ..
... .. :

(1) تقدم هذا الحديث ص 689.
(2) البخاري ج 7 ص 5.
1 () انظر البخاري ج 5 ص 7.
2 () الآية 172 من سورة الأعراف.

()

. :)) . (1) .
 .
 : : : .
 .

: : :
 ((
 .
 .

: :
 : : .

: : :
 : : : (1)

: : :
 : : : .

: : :
 : : : .

1 () الآية 4 من سورة التحريم.
(1) انظر البخاري ج 8 ص 6 ومسلم ج 1 ص 197.

... : ...
... (1) ... : ...
...

...
...

...
...

...
... ((...)) : ...
... ((...)) : ...
...

... : ...

... ((...)) : ...
...
...
...
...

... : ...
...
...
...

وليس في الكلام ما يدل دلالة بيّنة على أن المراد
به الخلافة، وذلك أن المولى كالولي. والله تعالى قال :
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا⁽³⁾ ، وقال :
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ⁽⁴⁾ فبيّن أن الرسول وليّ
المؤمنين، وأنهم مواليه أيضا، كما بيّن أن الله وليّ المؤمنين،
وأنهم أولياؤه، وأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض.

¹ () الآية 67 من سورة المائدة.
² () انظر سنن الترمذي ج 5 ص 297 والمسند ج 4 ص 281 وأماكن أخرى منه.
³ () الآية 55 من سورة المائدة.
⁴ () الآية 4 من سورة التحريم.

(□□□□□)

قال الرافضي : السابع : ما رواه الجمهور كافة أن النبي ﷺ لما حاصر خيبر تسعا وعشرين ليلة، وكانت الراية لأمير المؤمنين عليّ، فلحقه رمد أعجزه عن الحرب، وخرج مرحب يتعرض للحرب، فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر، فقال له: خذ الراية، فأخذها في جمع من المهاجرين، فاجتهد ولم يغن شيئاً، ورجع منهزماً، فلما كان من الغد تعرّض لها عمر، فسار غير بعيد، ثم رجع يخبر أصحابه، فقال النبي ﷺ : جيئوني بعليّ، فقبل : إنه أرمد، فقال : أرونيه أروني رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفزار، فجاءوا بعليّ، فتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فبرئ، فأعطاه الراية، ففتح الله على يديه، وقتل مرحباً . وَوَصَّفُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْوَصْفِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَائِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهِ فَيَكُونُ هُوَ الْإِمَامَ».

والجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بتصحيح النقل . وأما قوله : ((رواه الجمهور فإن الثقات الذين رووه لم يرووه هكذا، بل الذي في الصحيح أن عليّاً كان غائباً عن خيبر، لم يكن حاضراً فيها، تخلف عن الغزاة لأنه كان أرمد . ثم إنه شقّ عليه التخلف عن النبي ﷺ، فلحقه، فقال النبي ﷺ قبل قدومه : ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه))⁽¹⁾ . ولم تكن الراية قبل ذلك لأبي بكر ولا لعمر، ولا قربها واحداً منهما، بل هذا من الأكاذيب . ولهذا قال عمر : ((فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، وبات الناس كلهم يرجون أن يعطاها، فلما أصبح دعا عليّاً، فقبل له : إنه أرمد، فجاء فتفل في عينيه حتى برأ، فأعطاه الراية)) . وكان هذا التخصيص جزاء مجيء عليّ مع الرمد، وكان إخبار النبي ﷺ بذلك وعليّ ليس بحاضر لا يرجونه من كراماته ﷺ، فليس في الحديث تنقيص بأبي بكر وعمر أصلاً .

الثاني : أن إخباره أن عليّاً كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله حق، وفيه رد على النواصب . لكن

(1) انظر البخاري ج 5 ص 18 ومسلم ج 4 ص 1871-1872.

الرافضة الذين يقولون : إن الصحابة ارتدُّوا بعد موته لا يمكنهم الاستدلال بهذا، لأن الخوارج تقول لهم : هو ممن ارتد أيضا، كما قالوا لَمَّا حكم الحكمين : إنك قد ارتددت عن الإسلام فعد إليه.

وقول القائل : ((إن هذا يدل على انتفاء هذا الوصف عن غيره)) .

فيه جوابان : أحدهما : أنه إن سلّم ذلك، فإنه قال: ((لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه))، فهذا المجموع اختصّ به، وهو أن ذلك الفتح كان على يديه، ولا يلزم إذا كان ذلك الفتح المعين على يديه أن يكون أفضل من غيره، فضلا عن أن يكون مختصّا بالإمامة .

الثاني : أن يُقال : لا نسلم أن هذا يوجب التخصيص . كما لو قيل : لأعطين هذا المال رجلاً فقيراً، أو رجلاً صالحاً، أو لأعودن اليوم رجلاً مريضاً صالحاً، أو لأعطين هذه الراية رجلاً شجاعاً، ونحو ذلك - لم يكن في هذه الألفاظ ما يوجب أن تلك الصفة لا توجد إلا في واحد، بل هذا يدل على أن ذلك الواحد موصوف بذلك .

الثالث : أنه لو قُدِّر ثبوت أفضليته في ذلك الوقت، فلا يدل ذلك على أن غيره لم يكن أفضل منه بعد ذلك .

الرابع : أنه لو قُدِّرنا أفضليته، لم يدل ذلك على أنه إمام معصوم منصوص عليه، بل كثير من الشيعة الزيدية ومتأخري المعتزلة وغيرهم يعتقدون أفضليته، وأن الإمام هو أبو بكر، وتجاوز عندهم ولاية المفضل .

(فصل)

قال الرافضي : ((الثامن : خبر الطائر . روى الجمهور كافة أن النبي ﷺ أتى بطائر، فقال : اللهم ائني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء عليّ، فدق الباب، فقال أنس : إن النبي ﷺ على حاجة، فرجع . ثم قال النبي ﷺ كما قال أولاً، فدق الباب، فقال أنس : ألم أقل لك إنه على حاجة ؟ فانصرف، فعاد النبي ﷺ، فدق الباب أشد من الأولين، فسمعه النبي ﷺ، فأذن له بالدخول، وقال : ما أبطأك عني ؟ قال : جئتك فردني أنس، ثم جئت فردني أنس، ثم جئت فردني

الثالثة، فقال : يا أنس ما حملك على هذا ؟ فقال : رجوت أن يكون الدعاء لرجل من الأنصار، فقال : يا أنس أوفي الأنصار خير من عليّ ؟ أو في الأنصار أفضل من عليّ ؟ فإذا كان أحب الخلق إلى الله، وجب أن يكون هو الإمام .» .

والجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بتصحيح النقل . وقوله : «(روى الجمهور كافة)» كذب عليهم ؛ فإن حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، ولا صححه أئمة الحديث، ولكن هو مما رواه بعض الناس، كما رووا أمثاله في فضل غير عليّ، بل قد روى في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، وصنّف في ذلك مصنّفات . وأهل العلم بالحديث لا يصحّون هذا ولا هذا .

الثاني : أن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل . قال أبو موسى المديني : «(قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة بالحاكم النيسابوري، وأبي نعيم، وابن مردويه، وسئل الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ، هذا مع أن الحاكم منسوب إلى التشيع .

الثالث : أن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجيء أحب الخلق إلى الله ليأكل منه، فإن إطعام الطعام مشروع للبرّ والفاجر، وليس في ذلك زيادة وقربة عند الله لهذا الأكل، ولا معونة على مصلحة دين ولا دنيا، فأمر عظيم هنا يناسب جعل أحب الخلق إلى الله يفعله؟!»

الرابع : أن هذا الحديث يناقض مذهب الرافضة ؛ فإنهم يقولون : إن النبي ﷺ كان يعلم أن عليّاً أحب الخلق إلى الله، وأنه جعله خليفة من بعده . وهذا الحديث يدل على أنه ما كان يعرف أحب الخلق إلى الله .

الخامس : أن يُقال : إما أن يكون النبي ﷺ كان يعرف أن عليّاً أحب الخلق إلى الله، أو ما كان يعرف . فإن كان يعرف ذلك، كان يمكنه أن يرسل بطلبه، كما كان يطلب الواحد من الصحابة، أو يقول: اللهم ائتنى بعليّ فإنه أحب الخلق إليك. فأمر حاجة إلى الدعاء والإبهام في ذلك؟! ولو سمّى عليّاً لاستراح أنس من الرجاء الباطل، ولم يغلق الباب في وجه عليّ.

وإن كان النبي ﷺ لم يعرف ذلك، بطل ما يدَّعونه من كونه كان يعرف ذلك . ثم إن في لفظه : « أحب الخلق إليك وإليّ » فكيف لا يعرف أحب الخلق إليه؟! **السادس** : أن الأحاديث الثابتة في الصحاح، التي أجمع أهل الحديث على صحتها وتلقّيها بالقبول، تناقض هذا، فكيف تعارض بهذا الحديث المكذوب الموضوع الذي لم يصحّوه؟!

(فصل)

قال الرافضي : « **التاسع** : ما رواه الجمهور أنه أمر الصحابة بأن يسلموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وقال : إنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين . وقال : هذا وليّ كل مؤمن بعدي . وقال في حقّه : إنّ عليّاً مني وأنا منه، أولى بكل مؤمن ومؤمنة، فيكون عليّ وحده هو الإمام لذلك . وهذه نصوص في الباب » .

والجواب من وجوه: أحدها : المطالبة بإسناد وبيان صحته، وهو لم يعزه إلى كتاب على عادته . فأما قوله : « رواه الجمهور » فكذب، فليس هذا في كتب الأحاديث المعروفة : لا الصحاح، ولا المسانيد، ولا السنن وغير ذلك. فإن كان رواه بعض حاطبي الليل كما يُروى أمثاله، فعلم مثل هذا ليس بحجة يجب اتباعها باتفاق المسلمين .

والله تعالى قد حرّم علينا الكذب، وأن نقول عليه ما لا نعلم . وقد تواتر عن النبي ﷺ أنه قال : « من كذّب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار »⁽¹⁾ .

الوجه الثاني : أن هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وكل من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب موضوع لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث في كتاب يعتمد عليه : لا الصحاح، ولا السنن، ولا المسانيد المقبولة .

الثالث : أن هذا مما لا يجوز نسبته إلى النبي ﷺ، فإن قائل هذا كاذب، والنبي ﷺ منزّه عن الكذب . وذلك أن سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين هو رسول الله ﷺ باتفاق المسلمين .

(1) انظر البخاري ج 1 ص 33 ومسلم ج 4 ص 2298 - 2299 .

فإن قيل : عليّ هو سيدهم بعده .
قيل : ليس في لفظ الحديث ما يدل على هذا
التأويل، بل هو مناقض لهذا، لأن أفضل المسلمين المتّقين
المحلّين هم القرن الأول، ولم يكن لهم على عهد النبي
ﷺ سيد ولا إمام ولا قائد ولا غيره، فكيف يخبر عن شيء
لم يحضر، ويترك الخبر عما هو أحوج إليه، وهو حكمهم
في الحال ؟
ثم القائد يوم القيامة هو رسول الله ﷺ، فمن يقود
عليّ ؟

وأيضاً فعند الشيعة جمهور المسلمين المحلّين كقار
أو فساق، فلمن يقود؟
ثم كون عليّ سيدهم وإمامهم وقائدهم بعد رسول
الله ﷺ مما يُعلم بالاضطرار أنه كذب، وأن رسول الله ﷺ
لم يقل شيئاً من ذلك، بل كان يفضّل عليه أبا بكر وعمر
تفضيلاً بيّناً ظاهراً عرفه الخاصة والعامة، حتى أن
المشركين كانوا يعرفون منه ذلك .

وكذلك قوله : ((هو وليّ كل مؤمن بعدي)) كذب
على رسول الله ﷺ، بل هو في حياته وبعد مماته وليّ كل
مؤمن، وكل مؤمن وليّه في المحيا والممات . فالولاية
التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان .
وأما قوله لعليّ : ((أنت مني وأنا منك)) فصحيح في
غير هذا الحديث.

فقال للأشعريين : ((هم مني وأنا منهم)) كما قال
لعليّ : ((أنت مني وأنا منك)) وقال لجليبيب : ((هذا مني
وأنا منه))⁽¹⁾ فعلم أن هذه اللفظة لا تدل على الإمامة، ولا
على أن من قيلت له كان هو أفضل الصحابة .

(فصل)

قال الرافضي : ((العاشر : ما رواه الجمهور من
قول النبي ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن
تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى
يردا عليّ الحوض .

وقال : أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح : من ركبها
نجا، ومن تخلف عنها غرق، وهذا يدل على وجوب

⁽¹⁾ () انظر صحيح مسلم ج 4 ص 1918 - 1919.

التمسك بقول أهل بيته، وعليّ سيدهم، فيكون واجب الطاعة على الكل، فيكون هو الإمام)) .

والجواب من وجوه : أحدها : أن لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم : ((قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بما يدعى حُماً بين مكة والمدينة، فقال : ((أما بعد : أيها الناس إنما أنا بشر فيكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ربي، وإنني تارك فيكم ثقلين : أولهما : كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به)) فحثّ على كتاب الله، ورغب فيه . ثم قال : ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي))⁽¹⁾ . وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمرنا بالتمسك وجعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله .

وهكذا جاء في غير هذا الحديث، كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال : ((قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله، وأنتم يُسألون عني فما أنتم قائلون؟)) قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس : ((اللهم اشهد)) ثلاث مرات⁽²⁾ .

وأما قوله : ((وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض⁽³⁾)) فهذا رواه الترمذي . وقد سئل عنه أحمد بن حنبل فضغفه، وضعفه غير واحد من أهل العلم، وقالوا : لا يصح . وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة . قالوا : ونحن نقول بذلك، كما ذكر الناس القاضي أبو يعلى وغيره .

لكن أهل البيت لم يتفقوا - ولله الحمد - على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرؤون المنزهون عن التدنس بشيء منه .

وأما قوله : ((مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح)) فهذا لا يعرف له إسناد صحيح، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يُعتمد عليها، فإن كان قد رواه مثل من

¹ () تقدم تخريجه ص 651 .

² () تقدم تخريجه ص 742 .

³ () تقدم تخريجه ص 743 .

يروى أمثاله من حطّاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيدُه وَهْنًا .

الوجه الثاني : أن النبي ﷺ قال عن عترته : إنها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهو الصادق المصدوق، فيدل على إجماع العترة حجة . وهذا قول طائفة من أصحابنا، وذكره القاضي في ((المعتمد)) . لكن العترة هم بنو هاشم كلهم : ولد العباس، وولد عليّ، وولد الحارث بن عبد المطلب، وسائر بني أبي طالب وغيرهم . وعليّ وحده ليس هو العترة، وسيد العترة هو رسول الله ﷺ .

الوجه الثالث : أن العترة لم تجتمع على إمامته ولا أفضليته، بل أئمة العترة كابن عباس وغيره يقدّمون أبا بكر وعمر في الإمامة والأفضلية.

الوجه الرابع : أن هذا معارض بما هو أقوى منه، وهو أن إجماع الأمة حجة بالكتاب والسنة والإجماع . والعترة بعض الأمة، فيلزم من ثبوت إجماع الأمة إجماع العترة . وأفضل الأمة أبو بكر كما تقدم ذكره وبآتي .

(فصل)

قال الرافضي : ((الحادي عشر : ما رواه الجمهور من وجوب محبته وموالاته . روى أحمد بن حنبل في مسنده : أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين، فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة .

وروى ابن خالويه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها، كوني، فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي . وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : لعليّ : حبك إيمان وبغضك نفاق، وأول من يدخل الجنة محبّك، وأول من يدخل النار مبغضك، وقد جعلك الله أهلاً لذلك، فأنت مني وأنا منك، ولا نبي بعدي . وعن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو أخذ بيد عليّ وهو يقول : هذا وليّي وأنا وليّه، عادت من عادى، وسالمت من سالم . وروى أخطب خوارزم عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : جاءني جبريل من عند الله

بورقة خضراء مكتوب فيها بياض : إني قد افترضت محبة عليّ على خلقي فبلغهم ذلك عني . والأحاديث في ذلك لا تحصى كثرة من طرق المخالفين، وهي تدل على أفضليته واستحقاقه للإمامة .

والجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بتصحيح النقل، وهيئات له بذلك. وأما قوله : ((رواه أحمد)) فيقال : أولاً : أحمد له المسند المشهور، وله كتاب مشهور في فضائل الصحابة ((روى فيه أحاديث، لا يروها في المسند لما فيها من الضعف، لكونها لا تصلح أن تُروى في المسند، لكونها من مراسيل أو ضعافاً بغير الإرسال . ثم إن هذا الكتاب زاد فيه ابنه عبد الله زيادات، ثم إن القطيعي - الذي رواه عن ابنه عبد الله - زاد عن شيوخه زيادات، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة .

وهذا الرافضي وأمثاله من شيوخ الرافضة الجهّال، فهم ينقلون من هذا المصنّف، فيظنون أن كل ما رواه القطيعي أو عبد الله قد رواه أحمد نفسه، ولا يميّزون بين شيوخ أحمد وشيوخ القطيعي .

مع أن هذا الحديث الأول من زيادات القطيعي ، رواه عن نصر بن علي الجهضمي عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر . والحديث الثاني ذكره ابن الجوزي في ((الموضوعات)) ويبيّن أنه موضوع . وأما رواية ابن خالويه فلا تدل على أن هذا الحديث صحيح باتفاق أهل العلم . وكذلك رواية خطيب خوارزم ؛ فإن في روايته من الأكاذيب المختلفة ما هو أقبح الموضوعات باتفاق أهل العلم .

الوجه الثاني : أن هذه الأحاديث التي رواها ابن خالويه كذب موضوعة عند أهل الحديث .

وكذلك قوله : أول من يدخل النار مبغضك . فهل يقول مسلم : إن الخوارج يدخلون النار قبل أبي جهل بن هشام وفرعون وأبي لهب وأمثالهم من المشركين ؟!

وكذلك قوله : أول من يدخل الجنة محبّك . فهل يقول عاقل : إن الأنبياء والمرسلين سبب دخولهم الجنة أولاً هو حبّ عليّ دون حبّ الله ورسوله وسائر الأنبياء والرسول، وحب الله ورسوله ليس هو السبب في ذلك ؟

(فصل)

قال الرافضي : الثاني عشر : روى أخطب خوارزم بإسناده عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : من ناصب علياً الخلافة فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في عليٍّ فهو كافر . وعن أنس قال : كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً مقبلاً فقال : أنا وهذا حجة الله على أمتي يوم القيامة . وعن معاوية بن خيذة القشيري قال : سمعت النبي ﷺ يقول لعليٍّ : من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً .

والجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بتصحيح النقل . وهذا على سبيل التنزل، فإن مجرد رواية الموفق خطيب خوارزم لا تدل على أن الحديث ثابت قاله رسول الله ﷺ، وهذا لو لم يُعلم ما في الذي جمعه من الأحاديث من الكذب والفرية، فأما من تأمل ما في جمع هذا الخطيب فإنه يقول : سبحانك هذا بهتان عظيم !

الثاني : أن كل من له معرفة بالحديث يشهد أن هذه الأحاديث كذب مفتراة على رسول الله ﷺ.

الثالث : أن هذه الأحاديث إن كانت مما رواه الصحابة والتابعون فأين ذكرها بينهم ؟ ومن الذي نقلها عنهم ؟ وفي أي كتاب وُجد أنهم رووها ؟ ومن كان خبيراً بما جرى بينهم علم بالاضطرار أن هذه الأحاديث مما ولدها الكذّابون بعدهم، وأنها مما عملت أيديهم .

الوجه الرابع : أن يُقال : علمنا بأن المهاجرين والأنصار كانوا مسلمين يحيون الله ورسوله، وأن النبي ﷺ كان يحبهم ويتولاهم، وأن أبا بكر الإمام بعد رسول الله ﷺ . أعظم من علمنا بصحة شيء من هذه الأحاديث، فكيف يجوز أن يُرد ما علمناه بالتواتر المتيقن بأخبار هي أقل وأحق من أن يُقال لها: أخبار آحاد لا يُعلم لها ناقل صادق، بل أهل العلم بالحديث متفقون على أنها من أعظم المكذوبات، ولهذا لا يوجد منها شيء في كتب الأحاديث المعتمدة، بل أئمة الحديث كلهم يجزمون لكذبها .

الوجه الخامس : أن القرآن يشهد في غير موضع برضا الله عنهم وثنائه عليهم، كقوله تعالى : **وَالسَّابِقُونَ**

**الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿١٠﴾ .**

الوجه السادس : أن هذه الأحاديث تقدر في عليّ، وتوجب أنه كان مكذّبا بالله ورسوله، فيلزم من صحتها كفر الصحابة كلهم : هو وغيره . أما الذين ناصبوه الخلاف فإنهم في هذا الحديث المفتري كقار . وأما عليّ فإنه لم يعمل بموجب هذه النصوص، بل كان يجعلهم مؤمنين مسلمين . وشر من قاتلهم عليّ هم الخوارج، ومع هذا فلم يحكم فيهم بحكم الكفار، بل حرّم أموالهم وسبيهم، وكان يقول لهم قبل قتلهم : إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا ولا حقكم فينا . ولما قتله ابن ملجم قال : إن عشت فانا وليّ دمي، ولم يجعله مرتداً بقتله .

وأما أهل الجمل فقد تواتر عنه أنه نهى عن أن يتبع مدبرهم، وأن يجهز على جريحهم، وأن يقتل أسيرهم وأن تغنم أموالهم، وأن تسبى ذراريهم . فإن كان هؤلاء كقارا بهذه النصوص، فعليّ أول من كذّب بها، فيلزمهم أن يكون عليّ كافرا .

وكذلك أهل صفين كان يصليّ على قتلاهم، ويقول : إخواننا يّعوا علينا طهرهم السيف . ولو كان عنده كقارا لما صلى عليهم، ولا جعلهم إخوانه، ولا جعل السيف طهراً لهم .

وليس المقصود هنا الكلام في التكفير، بل التنبيه على أن هذه الأحاديث مما يُعلم بالاضطرار أنها كذب على النبي ﷺ، وأنها مناقضة لدين الإسلام، وأنها تستلزم تكفير عليّ وتكفير من خالفه، وأنه لم يقلها من يؤمن بالله واليوم الآخر، فضلا عن أن تكون من كلام رسول الله ﷺ، بل إضافتها - والعياذ بالله - إلى رسول الله من أعظم القدح والطعن فيه.

ولا شك أن هذا فعل زنديق ملحد لقصد إفساد دين الإسلام، فلعن الله من افتراها، وحسبه ما وعده به الرسول حيث قال : ((من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) .

(1) الآية 100 من سورة التوبة .

(فصل)

قال الرافضي : « قالت الإمامية : إذا رأينا المخالف لنا يورد مثل هذه الأحاديث، ونقلنا نحن أضعافها عن رجالنا الثقات، وجب علينا المصير إليها، وحرّم العدول عنها » .

والجواب أن يقال : لا ريب أن رجالكم الذين وثقتموهم غايتهم أن يكونوا من جنس من يروي هذه الأحاديث من الجمهور، فإذا كان أهل العلم يعلمون بالاضطرار أن هؤلاء كذّابون، وأنتم أكذب منهم وأجهل، حرّم عليكم العمل بها والقضاء بموجبها . والاعتراض على هذا الكلام من وجوه .

أحدها : أن يقال لهؤلاء الشيعة : من أين لكم أن الذين نقلوا هذه الأحاديث في الزمان القديم ثقات، وأنتم لم تدركوهم ولم تعلموا أحوالهم ولا لكم كتب مصنّفة تعتمدون عليها في أخبارهم التي يُميّز بها بين الثقة وغيره، ولا لكم أسانيد تعرفون رجالها ؟ بل علمكم بكثير مما في أيديكم شر من علم كثير من اليهود والنصارى بما في أيديهم، بل أولئك معهم كتب وضعها لهم هلال وشماس وليس عند جمهورهم ما يعارضها.

وأما أنتم فجمهور المسلمين دائماً يقدحون في روايتكم، ويبينون كذبكم، وأنتم ليس لكم علم بحالهم . ثم قد عُلم بالتواتر الذي لا يمكن حجه كثرة الكذب وظهوره في الشيعة من زمن عليّ وإلى اليوم . وأنتم تعلمون أن أهل الحديث يبغضون الخوارج، ويروون فيهم عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة صحيحة، وقد روى البخاري بعضها، وروى مسلم عشرة منها، وأهل الحديث متدينون بما صح عندهم عن النبي ﷺ، ومع هذا فلم يحملهم بغضهم للخوارج على الكذب عليهم، بل جرّبوهم فوجدوهم صادقين . وأنتم يشهد عليكم أهل الحديث والفقهاء والمسلمون والتجار والعامّة والجند، وكل من عاشركم وجربكم قديماً وحديثاً، أن طائفتكم أكذب الطوائف، وإذا وُجد فيها صادق، فالصادق في غيرها أكثر، وإذا وجد في غيرها كاذب، فالكاذب فيها أكثر .

ولا يخفى هذا على عاقل منصف، وأما من اتّبع هواه فقد أعمى الله قلبه، ومن يضلّل الله فلن تجد له ولياً مرشداً .

(فصل)

قال الرافضي : ((المنهج الرابع : في الأدلة الدالة على إمامته المستنبطة من أحواله وهي اثنا عشر))

ثم ذكر : كان أزهد الناس وأعبدهم وأعلمهم وأشجعهم ، وذكر أنواعاً من خوارق العادات له ، واجتماع الفضائل على أوجه تقدّم بها عليهم ، فقال :
(الأول : أنه كان أزهد الناس بعد رسول الله ﷺ) .

والجواب : المنع ؛ فإن أهل العلم بحالهما يقولون : أزهد الناس بعد رسول الله ﷺ الزهد الشرعي : أبو بكر وعمر . وذلك أن أبا بكر كان له مال يكتسبه بأنفقه كله في سبيل الله ، وتولّى الخلافة ، فذهب إلى السوق يبيع ويكتسب ، فلقيه عمر وعلى يده أبراد ، فقال له : أين تذهب ؟ فقال : أظننت أنّي تارك طلب المعيشة لعيالي ؟ فأخبر بذلك أبا عبيدة والمهاجرين ، ففرضوا له شيئاً ، فاستخلف عمر وأبا عبيدة ، فحلفا له أنه يُباح له أخذ درهمين كل يوم ، ثم ترك ماله في بيت المال ، ثم لما حضرته الوفاة أمر عائشة أن تردّ إلى بيت المال ما كان قد دخل في ماله من مال المسلمين ، فوجدت جرداً قطيفة لا يساوي خمس دراهم ، وحبشية ترضع ابنه ، أو عبداً حبشياً وبعيراً ناضحاً ، فأرسلت بذلك إلى عمر . فقال عبد الرحمن بن عوف له : أتسلب هذا عيال أبي بكر ؟ فقال : كلا ورب الكعبة ، لا يتأتم منه أبو بكر في حياته ، وأتحمله أنا بعد موته .

وقال بعض العلماء : عليّ كان زاهداً ، ولكن الصديق أزهد منه ؛ لأن أبا بكر كان له المال الكثير في أول الإسلام والتجارة الواسعة ، بأنفقه في سبيل الله ، وكان حاله في الخلافة ما ذكر ، ثم ردّ ما تركه لبيت المال .

فصح بالبرهان الضروري أن أبا بكر رضي الله عنه
أزهد من جميع الصحابة، ثم عمر رضي الله تعالى عنه
.. ((

(فصل)

قال الرافضي : علي قد طلق الدنيا ثلاثا، وكان
قوته جريش الشعير، وكان يختمه لئلا يضع الإمامان فيه
أدما، وكان يلبس خشن الثياب وقصيرها، ورفع مدرعته
حتى استحي من رقعها، وكان حمائل سيفه ليفا وكذا نعله

وروى أخطب خوارزم عن عمّار قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : ((يا عليّ إنّ الله زينك بزينة لم
يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها : زهدك في الدنيا،
وبغضها إليك، وجبب إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً،
ورضوا بك إماماً . يا عليّ طوبى لمن أحبك وصدق عليك،
والويل لمن أبغضك وكذب عليك . أما من أحبك وصدق
عليك فأخوانك في دينك، وشركاؤك في جنتك . وأما من
أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله أن يقيمهم مقام
الكذابين .

قال سويد بن غفلة : دخلت على عليّ العصر، فوجدته جالسا بين يديه صفحة فيها لبن حار، وأجد ريحه من شدة حموضته، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده أحيانا، فإذا غلبه كسره بركبته، فطرحه فيه، فقال : ادن فأصّب من طعامنا هذا . فقلت : إني صائم . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من منعه الصيام عن طعام يشتهيهِ كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها . قال : قلت لجارته وهي قائمة : ويحك يا فضة، ألا تتقين الله في هذا الشيخ ؟ ألا تتخلين طعامه مما أرى فيه من النخال ؟ فقالت : لقد عهد إلينا أن لا ننخل له طعاما . قال : ما قُلتَ لها ؟ فأخبرته . قال : بأبي وأمي من لم يُنخل له طعام، ولم يشبع من خبز البُرِّ ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل، واشترى يوما ثوبين غليظين، فخير قنبرا فيهما فأخذ واحداً ولبس هو الآخر، ورأى في كمّه طولا عن أصابعه فقطعه . وقال ضرار بن ضمرة : دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين عليّ، فقال : صف لي عليّا . فقلت : أعفني . فقال : لا بد من ذلك . فقلت : أما إذ لا بد، فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزينتها، ويستأنس بالليل ووحشته . وكان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما قشب، وكان فينا كأحدنا : يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعونا، ونحن - والله - مع تقربه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يياس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيته وهو يقول : يا دنيا غرّي غيري . ألي تعرضت ؟ أم إليّ تشوفت ؟ هيهات ! قد أبنتك ثلاثا، لا رجعة فيك، عمرك قصير، وخطرك كثير، وعيشك حقير .

آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ! فبكى معاوية، وقال : رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، فما حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من دُبِح ولدها في حجرها، فلا ترقأ عبرتها، ولا يسكن حزنها».

والجواب : أما زهد علي رضي الله عنه في المال فلا ريب فيه، لكن الشأن أنه كان أزهد من أبي بكر وعمر، وليس فيما ذكره ما يدل على ذلك، بل ما كان فيه حقا فلا دليل فيه على ذلك، والباقي: إما كذب، وإما ما لا مدح فيه .

أما كونه طلق الدنيا ثلاثا : فمن المشهور عنه أنه قال : ((يا صفراء، يا بيضاء، قد طلقتك ثلاثا، عُرِّي غيري، لا رجعة لي فيك)) لكن هذا لا يدل على أنه أزهد ممن لم يقل هذا ؛ فإن نبينا عيسى ابن مريم وغيرهما كانوا أزهد منه، ولم يقولوا هذا . ولأن الإنسان إذا زهد لم يجب أن يقول بلسانه : قد زهدت، وليس كل من قال : زهدت، يكون قد زهد، فلا عدم هذا الكلام يدل على عدم الزهد، ولا وجوده يدل على وجوده، فلا دلالة فيه .

وأما قوله : إنه كان دائما يفتات جريش الشعير بلا أدم . فلا دلالة في هذا لوجهين : أحدهما : أنه كذب . والثاني : أنه لا مدح فيه . فرسول الله ﷺ إمام الزهاد كان لا يرد موجودا، ولا يتكلف مفقودا، بل إن حضر لحم دجاج أكله، أو لحم غنم أكله، أو حلواء أو عسل أو فاكهة أكله، وإن لم يجد شيئا لم يتكلفه، وكان إذا حضر طعاما : فإن اشتهاه أكله وإلا تركه، ولا يتكلف ما لا يحضر، وربما ربط على بطنه الحجر من الجوع، وقد كان يقيم الشهر والشهرين لا يُوقد في بيته نارا .

وأما قوله : ((كان حمائل سيفه ليفا، ونعله ليفا))

فهذا أيضا كذب ولا مدح فيه ؛ فقد روى أن نعل رسول الله ﷺ كان من الجلود، وحمائل سيف النبي ﷺ كانت ذهباً وفضة . والله قد يسر الرزق عليهم، فأى مدح في أن يعدلوا عن الجلود مع تيسيرها ؟ وإنما يمدح هذا عند العدم .

كما قال أبو أمامة الباهلي : ((لقد فتح البلاد أقوام كانت حُطْم خيلهم ليفا، وركبهم العلابي)) رواه البخاري⁽¹⁾ .
وحديث عمارة عن الموضوعات، وكذلك حديث سويد بن غفلة ليس مرفوعا إلى النبي ﷺ .

(فصل)

(1) انظر البخاري ج 4 ص 39 .

قال الرافضي : ((وبالجملة زهده لم يلحقه أحد فيه، ولا سبقه أحد إليه . وإذا كان أزهد كان هو الإمام، لامتناع تقدم المفضول عليه)) .

والجواب : أن كلتا القضيتين باطلة : لم يكن أزهد من أبي بكر وعمر، ولا كل من كان أزهد كان أحق بالإمامة . وذلك أن علياً كان له من المال والسراري ولأهله ما لم يكن لأبي بكر وعمر .

(فصل)

قال الرافضي : ((**الثاني :** أنه كان أعبد الناس : يصوم النهار، ويقوم الليل، ومنه تعلم الناس صلاة الليل ونوافل النهار، وأكثر العبادات والأدعية المأثورة عنه تستوعب الوقت، وكان يصلي في ليله ونهاره ألف ركعة، ولم يخل في صلاة الليل - حتى في ليلة الهرير .

وقال ابن عباس : رأيت في حربه وهو يرقب الشمس، فقلت : يا أمير المؤمنين ماذا تصنع ؟ قال : انظر إلى الزوال لأصلي . فقلت : في هذا الوقت؟ فقال : إنما نقاتلهم على الصلاة .

فلم يغفل عن فعل العبادات في أول وقتها في أصعب الأوقات .

وكان إذا أريد إخراج الحديد من جسده يترك إلى أن يدخل في الصلاة، فيبقى متوجهاً إلى الله غافلاً عما سواه، غير مدرك للآلام التي تفعل به .

وجمع بين الصلاة والزكاة، وتصدق وهو راکع، فأنزل الله تعالى فيه قرآناً يتلى .

وتصدق بقوته وقوت عياله ثلاثة أيام، حتى أنزل الله فيهم : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ⁽¹⁾ وَتَصَدَّقَ لَيْلاً وَنَهَاراً، وسراً وعلانية، وناجى الرسول فقدم بين يدي نجواه صدقة، فأنزل الله فيه قرآناً وأعتق ألف عبد من كسب يده، وكان يؤجر نفسه وينفق على رسول الله ﷺ في الشعب . وإذا كان أعبد الناس كان أفضل، فيكون هو الإمام)) .

والجواب : أن يُقال : هذا الكلام فيه من الأكاذيب المختلفة ما لا يخفى إلا على أجهل الناس بأحوال القوم .

⁽¹⁾ () الآية 1 من سورة الإنسان .

ومع أنه كذب ولا مدح فيه ولا في عامة الأكاذيب، فقوله : إنه كان يصوم النهار ويقوم الليل كذب عليه . وقد تقدّم قول النبي ﷺ : ((لكنني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) .

وفي الصحيحين عن علي، قال : طرقتني رسول الله ﷺ وفاطمة، فقال : ((ألا تقومان فتصليان ؟ فقلت : يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله، إذا شاء أن يبعثنا بعثنا : قال فولى . وهو يضرب فخذه ويقول : **وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**⁽¹⁾ . فهذا الحديث دليل على نومه في الليل مع إيقاظ النبي ﷺ، ومجادلته حتى ولى وهو يقول : **وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا** .

وقول القائل : ((ومنه تعلم الناس صلاة الليل ونوافل النهار)).

إن أراد بذلك : أن بعض المسلمين تعلم ذلك منه، فهكذا كل من الصحابة علم بعض الناس .

وإن أراد أن المسلمون تعلموا ذلك منه، فهذا من الكذب البارد . فأكثر المسلمين ما رأوه، وقد كانوا يقومون الليل ويتطوعون بالنهار، فأكثر بلاد المسلمين التي فتحت في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما، كالشام ومصر والمغرب وخراسان ما رأوه، فكيف يتعلمون منه ؟ والصحابة كانوا كذلك في حياة النبي ﷺ ومنه تعلموا ذلك، ولا يمكن أن يدعى ذلك إلا في أهل الكوفة .

ومعلوم أنهم كانوا تعلموا ذلك من ابن مسعود رضي الله عنه وغيره قبل أن يقدم إليهم، وكانوا من أكمل الناس علماً وديناً قبل قدوم علي رضي الله عنه إليهم، والصحابة كانوا كذلك، وأصحاب ابن مسعود كانوا كذلك قبل أن يقدم إليهم العراق .

وأما قوله : ((الأدعية المأثورة عنه تستوعب الوقت

..))

فعامتها كذب عليه . وهو كان أجلاً قدرأً من أن يدعو بهذه الأدعية التي لا تليق بحاله وحال الصحابة، وليس لشيء من هذه إسناد . والأدعية الثابتة عن رسول الله ﷺ

¹ () انظر البخاري ج 6 ص 88 ومواضع أخر .

هي أفضل ما دعا به أحد، وبها يدعو خيار هذه الأمة من الأولين والآخرين .

وكذلك قوله : ((إنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة)) .

من الكذب الذي لا مدح فيه ؛ فإن النبي ﷺ كان مجموع صلاته في اليوم والليلة أربعين ركعة : فرضاً ونفلاً. والزمان لا يتسع لألف ركعة لمن ولي أمر المسلمين، مع سياسة الناس وأهله، إلا أن تكون صلاته نقرأ كنقر الغراب، وهي صلاة المنافقين التي نزه الله عنها علياً .

وأما ليالي صغين، فالذي ثبت في الصحيح أنه قال الذكر الذي علمه رسول الله ﷺ لفاطمة : قال : ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ. قيل : ولا ليلة صغين ؟ قال : ولا ليلة صغين، ذكرته من السحر فقلته⁽¹⁾ .

وما دكر من إخراج الحديد من جسده فكذب . فإن علياً لم يُعرف أنه دخل فيه حديد . وما دكره من جمعه بين الصلاة والزكاة، فهذا كذب كما تقدّم ولا مدح فيه، فإن هذا لو كان مستحباً للشّرع للمسلمين، ولو كان يستحب للمسلمين أن يتصدّقوا وهم في الصلاة لتصدّقوا، فلما لم يستحب هذا أحد من المسلمين علمنا أنه ليس عبادة بل مكروه .

وكذلك ما دكره من أمر النذر والدرهم الأربعة قد تقدّم أن هذا كله كذب، وليس فيه كبير مدح .

وقوله : ((أعتق ألف عبد من كسب يده)) .

من الكذب الذي لا يروج إلا على أجهل الناس ؛ فإن علياً لم يعتق ألف عبد، بل ولا مائة، ولم يكن له كسب بيده يقوم بعشر هذا ؛ فإنه لم تكن له صناعة يعملها، وكان مشغولاً : إما بجهاد وإما بغيره .

وكذلك قوله : ((كان يؤجر نفسه وينفق على النبي ﷺ في الشعب)) .

كذب بين من وجوه :

أحدها : أنهم لم يكونوا يخرجون من الشعب، ولم يكن في الشعب من يستأجره .

(1) انظر الحديث في المسند تحقيق أحمد شاكر الأرقام 838، 1228، 1249 .

والثاني : أن أباه أبا طالب كان معهم في الشعب، وكان ينفق عليه .
والثالث : أن خديجة كانت موسرة تنفق من مالها

والرابع : أن علياً لم يؤجر نفسه بمكة قط، وكان صغيراً حين كان في الشعب : إما مراهقاً، وإما محتتماً، فكان عليٌّ في الشعب ممن يُنفق عليه : إما النبي ﷺ وإما أبوه، لم يكن ممن يمكنه أن ينفق على نفسه، فكيف ينفق على غيره ؟

(فصل)

قال الرافضي : ((**الثالث :** أنه كان أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ)) .

والجواب : أن أهل السنّة يمنعون ذلك ويقولون ما أتفق عليه علماءهم : إن أعلم الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر . وقد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم، ودلائل ذلك مبسّطة في موضعها ؛ فإنه لم يكن أحدٌ يقضي ويخطب ويُفتى بحضرة النبي ﷺ إلا أبو بكر رضي الله عنه، ولم يشتهه على الناس شيء من أمر دينهم إلا فضّله أبو بكر ؛ فإنهم شكوا في موت النبي ﷺ فبيّنه أبو بكر، ثم شكوا في مدفنه فبيّنه، ثم شكوا في قتال مانعي الزكاة فبيّنه أبو بكر، وبيّن لهم النص في قوله تعالى : **لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ** (1) ، وبيّن لهم أن عبداً خيره الله بين الدنيا والآخرة، ونحو ذلك .

وفسّر الكلاله فلم يختلفوا عليه .
وكان عليٌّ وغيره يروون عن أبي بكر، كما في السنن عن عليٍّ قال : كنت إذا سمعت من النبي ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه، فإذا حدّثني غيره استحلّفته فإذا حلف لي صدّقتّه، وحدثني أبو بكر - وصدق أبو بكر - قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما من مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ وبصلي ركعتين يستغفر الله تعالى إلا غفر له)) (2) .

(1) الآية 27 من سورة الفتح .

(2) انظر سنن أبي داود ج 2 ص 114 - 115 والترمذي ج 4 ص 296 وابن ماجه ج 1 ص 446 .

وقد نقل غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم من عليّ، منهم الإمام منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي أحد أئمة الشافعية . وذكر في كتابه ((تقويم الأدلة)) الإجماع من علماء السنة : أن أبا بكر أعلم من عليّ، كيف وأبو بكر كان بحضرة النبي ﷺ يُفتى وبأمر وينهى وبخطب، كما كان يفعل ذلك إذا خرج النبي ﷺ - هو وإياه - يدعو الناس إلى الإسلام، ولما هاجر، ويوم حنين، وغير ذلك من المشاهد، وهو ساكت يقرّه، ولم تكن هذه المرتبة لغيره .

وأما قوله : ((قال رسول الله ﷺ : أقضاكم عليّ . والقضاء يستلزم العلم والدين)) .

فهذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به الحجة .

وقوله : ((أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل)) أقوى إسناداً منه، والعلم بالحلال والحرام ينتظم للقضاء أعظم مما ينتظم للحلال والحرام .

وهذا الثاني قد رواه الترمذي⁽¹⁾ وأحمد، والأول لم يروه أحد في السنن المشهورة، ولا المسانيد المعروفة، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب .

وحديث : ((أنا مدينة العلم وعليّ بابها)) أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعدّ في الموضوعات، وإن رواه الترمذي⁽²⁾، وذكره ابن الجوزي ويّين أن سائر طرقه موضوعة، والكذب يعرف من نفس متنه، فإن النبي ﷺ إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلا باب واحد، فسد أمر الإسلام . ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحداً، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر، الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب .

وإذا قالوا : ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره

قيل لهم : فلا بد من العلم بعصمته أولاً . وعصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن يُعلم عصمته، فإنه دَوْر، ولا تثبت بالإجماع، فإنه لا إجماع فيها . وعند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة، لأن فيهم الإمام المعصوم، فيعود الأمر إلى

⁽¹⁾ () انظر الترمذي ج 5 ص 330 والمسند ج 3 ص 154، 281 .

⁽²⁾ () انظر سنن الترمذي ج 5 ص 301 .

إثبات عصمته بمجرد دعواه، فعلم أن عصمته لو كانت حقا لا بد أن تُعلم بطريق آخر غير خبره .
 فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو، لم يثبت لا عصمته ولا غير ذلك من أمور الدين، فعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنّه مدحا، وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في دين الإسلام ؛ إذ لم يبلغه إلا واحد.
 ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر ؛ فإن جميع مدائن الإسلام بلّغهم العلم عن الرسول من غير عليّ .

(فصل)

قال الرافضي : وفيه نزل قوله تعالى : **وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَأَعْيَةٌ** .
والجواب : أنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم، ومعلوم بالاضطرار أن الله تعالى لم يريد بذلك أن لا تعيها إلا أذن واعية واحدة من الآذان، ولا أذن شخص معين، لكن المقصود النوع، فيدخل في ذلك كل أذن واعية .

(فصل)

قال الرافضي : «وكان في غاية الذكاء، شديد الحرص على التعلم، ولازم رسول الله ﷺ الذي هو أكمل الناس ملازمة ليلا ونهارا، ومن صغره إلى وفاة رسول الله ﷺ .»

والجواب : أن يُقال : من أين علم أنه أذكى من عمر، ومن أبي بكر وأنه كان أرغب في العلم منهما ؟ .
 وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : «إنه كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر»⁽¹⁾
 والمحدث الملهم يلهمه الله، وهذا قدر زائد على تعليم البشر .

ولا ريب أن أبا بكر كان ملازما للنبي ﷺ أكثر من عليّ، ومن كل أحد، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أكثر اجتماعا بالنبي ﷺ من عليّ بكثير. فكان يسمر معهما في أمر المسلمين . والمسائل التي تنازع فيها عمر وعليّ

(1) تقدم تخريجه ص 476 .

في الغالب يكون فيها قول عمر أرجح، كمسألة الحامل المتوفى عنها زوجها، ومسألة الحرام . كما تقدم .

(فصل)

قال الرافضي : «وقال : العلم في الصغر كالنقش في الحجر . فتكون علومه أكثر من علوم غيره، لحصول القابل الكامل، والفاعل التام .»
والجواب : أن هذا من عدم علم الرافضي بالحديث ؛ فإن هذا مَثَلٌ سائر، ليس من كلام النبي . وأصحابه أيدهم الله تعالى، فتعلموا الإيمان والقرآن والسنن، وبشّر الله ذلك عليهم . وكذلك عليّ ؛ فإن القرآن لم يكمل حتى صار لعلّيّ نحواً من ثلاثين سنة، وإنما حفظ أكثر ذلك في كبره لا في صغره . وقد اختلف في حفظه لجميع القرآن على قولين .

والأنبياء أعلم الخلق، ولم يبعث الله نبيّاً إلا بعد الأربعين، إلا عيسى . وتعليم النبي كان مطلقاً، لم يكن يخص به أحداً، ولكن بحسب استعداد الطالب . ولهذا حفظ عنه أبو هريرة في ثلاث سنين أخرى ما لم يحفظ غيره . وكان اجتماع أبي بكر به أكثر من سائر الصحابة .

وأما قوله : «إن الناس منه استفادوا العلوم .»
فهذا باطل ؛ فإن أهل الكوفة - التي كانت داره - كانوا قد تعلموا الإيمان، والقرآن وتفسيره، والفقه، والسنّة من ابن مسعود وغيره، قبل أن يقدم عليّ الكوفة .
وإذا قيل : إن أبا عبد الرحمن قرأ عليه، فمعناه : عرض عليه . وإلا فأبو عبد الرحمن كان قد حفظ القرآن قبل أن يقدم عليّ الكوفة .

(فصل)

قال الرافضي : «وأما النحو فهو واضع . قال لأبيّ الأسود : الكلام كله ثلاثة أشياء : اسم، وفعل، وحرف . وعلمه وجوه الإعراب .»

والجواب : أن يُقال : أوّلاً : هذا ليس من علوم النبوة، وإنما هو علم مستنبط، وهو وسيلة في حفظ قوانين اللسان، الذي تَرَلَّ به القرآن، ولم يكن في زمن

ال خلفاء الثلاثة لحن، فلم يُحْتَج إليه . فلما سكن عليُّ الكوفة، وبها الأنباط، رُوى أنه قال لأبي الأسود الدؤلي: ((الكلام اسم وفعل وحرف))، وقال : ((انح هذا النحو)) ففعل هذا للحاجة . كما أن من بعد عليٍّ أيضا استخرج للخط النقط والشكل، وعلامة المد والشد، ونحوه للحاجة

ثم بعد ذلك بَسَط النحو نحاة الكوفة والبصرة، والخليل استخرج علم العروض .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي الفقه : الفقهاء يرجعون إليه)) .
والجواب : أن هذا كذب بيِّن ؛ فليس في الأئمة الأربعة - ولا غيرهم من أئمة الفقهاء - من يرجع إليه في فقهه .

(فصل)

قال الرافضي : ((الرابع : أنه كان أشجع الناس، وبسيفه ثبتت قواعد الإسلام، وتشيدت أركان الإيمان، ما انهزم في مواطن قط، ولا ضرب بسيف إلا قط، طالما كشف الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، ولم يفر كما فر غيره، ووقاه بنفسه لما بات على فراشه، مستترا بإزاره، فضنه المشركون إيَّاه، وقد اتفق المشركون على قتل رسول الله ﷺ، فأحدقوا به وعليهم السلاح، يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا، فيذهب دمه، لمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل، ولا يتم لهم الأخذ بثأره لاشتراك الجماعة في دمه، ويعود كل قبيل عن قتال رهطه . وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله ﷺ، وتمت السلامة، وانتظم به الغرض في الدعاء إلى الملة، فلما أصبح القوم، ورأوا الفتك به، ثار إليهم، فتفرقوا عنه حين عرفوه، وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم، وانتقض تدبيرهم)) .

والجواب : أنه لا ريب أن عليًّا رضي الله عنه كان من شجعان الصحابة، وممن نصر الله الإسلام بجهاده، ومن كبار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ومن سادات من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله،

وممن قتل بسيفه عدداً من الكفار . لكن لم يكن هذا من خصائصه، بل غير واحد من الصحابة شاركه في ذلك، فلا يثبت بهذا فضله في الجهاد علي كثير من الصحابة، فضلاً عن أفضليته على الخلفاء، فضلاً عن تعيينه للإمامة .

وأما قوله : ((إنه كان أشجع الناس)) .

فهذا كذب، بل كان أشجع الناس رسول الله ﷺ . كما في الصحيحين عن أنس قال : كان النبي ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس. ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم النبي ﷺ راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عري، في عنقه السيف، وهو يقول : ((لن تراعوا)) . قال البخاري : استقبلهم وقد استبرأ الخبر⁽¹⁾ .

وفي المسند عن علي رضي الله عنه قال : ((كان إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ، فهو كان أقرب إلى العدو منا))⁽¹⁾ .

وكان علي وغيره - يتقون برسول الله ﷺ لأنه أشجع منهم، وإن كان أحدهم قد قتل بيده أكثر مما قتل النبي ﷺ .

والمقصود هنا أن أبا بكر كان أشجع الناس، ولم يكن بعد الرسول ﷺ أشجع منه . ولهذا لما مات النبي ﷺ، ونزلت بالمسلمين أعظم نازلة نزلت بهم، حتى أوهنت العقول، وطيشت الأبواب، واضطربوا اضطراب الأريشية في الطوي البعيدة القعر، فهذا ينكر موته، وهذا قد أقعد، وهذا قد دُهِش فلا يعرف من يمر عليه ومن يسلم عليه، وهؤلاء يضجون بالبكاء، وقد وقعوا في سُحَّة القيامة، وكأنها قيامة صغرى مأخوذة من القيامة الكبرى، وأكثر البوادي قد ارتدوا عن الدين، وذلت كمأته، فقام الصديق رضي الله عنه بقلب ثابت، وفؤاد شجاع، فلم يجزع، ولم ينكل، قد جمع له بين الصبر واليقين، فأخبرهم بموت النبي ﷺ، وأن الله اختار له ما عنده، وقال لهم : ((من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت)) .

(1) البخاري ج 4 ص 39، 52، وج 8 ص 13، ومسلم ج 4 ص 1802 - 1803 .
() البخاري ج 4 ص 39 وأماكن أخر ومسلم ج 4 ص 1082 .

فالشجاعة المطلوبة من الإمام لم تكن في أحدٍ بعد رسول الله ﷺ أكمل منها في أبي بكر، ثم عمر . وأما القتل فلا ريب أن غير عليٍّ من الصحابة قتل من الكفار أكثر مما قتل عليٍّ، فإن كان من قتل أكثر يكون أشجع، فكثير من الصحابة أشجع من عليٍّ، فالبراء بن مالك - أخو أنس - قتل مائة رجل مبارزةً، غير من شورك في دمه . وأما خالد بن الوليد فلا يُحصي عدد من قتله إلا الله، وقد انكسر في يده في غزوة مؤتة تسعة أسياف، ولا ريب أنه قتل أضعاف ما قتله عليٌّ .

(فصل)

قلت : وأما قوله : ((بسيفه ثبت قواعد الإسلام وتشيدت أركان الدين)) .
فهذا كذب ظاهر لكل من عرف الإسلام، بل سيفه جزء من أجزاء كثيرة، جزء من أجزاء أسباب تثبيت قواعد الإسلام، وكثير من الوقائع التي ثبت بها الإسلام لم يكن لسيفه فيها تأثير، كيوم بدر : كان سيفاً من سيوف كثيرة .

(فصل)

وأما قوله : ((ما انهزم قط)) .
فهو في ذلك كأبي بكر وعمر وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم . فالقول في أنه ما انهزم، كالقول في أن هؤلاء ما انهزموا قط . ولم يعرف لأحدٍ من هؤلاء هزيمة، وإن كان قد وقع شيء في الباطن ولم يُنقل، فيمكن أن عليّاً وقع منه ما لم يُنقل .
والمسلمون كانت لهم هزيمتان : يوم أحد، ويوم حنين . ولم يُنقل أن أحداً من هؤلاء انهزم، بل المذكور في السِّير والمغازي أن أبا بكر وعمر ثبتا مع النبي ﷺ يوم أحد ويوم حنين، ولم ينهزما مع من انهزم . ومن نقل أنهما انهزما يوم حنين فكذبه معلوم . وإنما الذي انهزم يوم أحد عثمان . وقد عفا الله عنه . وما نقل من انهزام أبي بكر وعمر بالراية يوم حنين فمن الأكاذيب المختلفة التي افتراها المفترون .
وقوله : ((ما ضرب بسيفه إلا قط)) .

فهذا لا يعلم ثبوته ولا انتفاؤه، وليس معنا في ذلك نقل يعتمد عليه . ولو قال قائل في خالد والزيير والبراء بن مالك وأبي دجاجة وأبي طلحة ونحوهم : إنه ما ضرب بسيفه إلا قط، كان القول في ذلك كالقول في عليّ، بل صدق هذا في مثل خالد والبراء بن مالك أولى .
فإن النبي ﷺ قال : ((خالد سيف من سيوف الله سلّه الله على المشركين))، فإذا قيل فيمن جعله الله من سيوفه : إنه ما ضرب إلا قط، كان أقرب إليّ الصدق، مع كثرة ما عُلم من قتل خالد في الحروب، وأنه لم يزل منصوراً .

وأما قوله : ((وطالما كشف الكروب عن وجه النبي ﷺ)) .

فهذا كذب بيّن، من جنس أكاذيب الطريقيّة ؛ فإنه لا يعرف أن عليّاً كشف كربة عن وجه النبي ﷺ قط، بل ولا يُعرف ذلك عن أبي بكر وعمر، وهما كانا أكثر جهادا منه، بل هو ﷺ الذي طالما كشف عن وجوههم الكرب .

لكن أبو بكر دفع عنه لما أراد المشركون أن يضربوه ويقتلوه بمكة، جعل يقول : ((أتقتلون رجلاً أن يقول : رَبِّيَ اللهُ)) حتى ضربوا أبا بكر . ولم يعرف أن عليّاً فَعَلَ مثل هذا .

وأما كون المشركين أحاطوا به حتى خلّصه أبو بكر أو عليّ بسيفه، فهذا لم ينقله أحد من أهل العلم ولا حقيقة له .

وما ذكره من ميته عليّ فراشه، فقد قدمنا أنه لم يكن هناك خوف علىّ عليّ أصلاً .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزاة بدر، وهي أول الغزوات، كانت على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه إلى المدينة، وعمره سبع وعشرون سنة، قتل منهم ستة وثلاثين رجلا بانفراده، وهم أعظم من نصف المقتولين، وشَرَك في الباقيين)) .

والجواب : أن هذا من الكذب البيّن المفترى باتفاق أهل العلم، العالمين بالسير والمغازي . ولم يذكر هذا أحدٌ يعتمد عليه في النقل، وإنما هو من وضع جهّال الكذّابين .

وغاية ما ذكره ابن هشام، وقبله موسى بن عقبة، وكذلك الأموي، جميع ما ذكروه أحد عشر نفساً، واختلف في ستة أنفس، هل قتلهم هو أو غيره، وشارك في ثلاثة . هذا جميع ما نقله هؤلاء الصادقون .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزاة أحد لما انهزم الناس كلهم عن النبي ﷺ إلا علي بن أبي طالب، ورجع إلى رسول الله ﷺ نفرٌ يسير، أولهم عاصم بن ثابت، وأبو دجانة، وسهل بن حنيف، وجاء عثمان بعد ثلاثة أيام، فقال له النبي ﷺ : لقد ذهبت فيها عريضة . وتعجبت الملائكة من شأن عليّ، فقال جبريل وهو يعرج إلى السماء .

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ
وقتل أكثر المشركين في هذه الغزاة، وكان الفتح فيها عليّ يده . وروي قيس بن سعد قال : سمعت عليّاً يقول : أصابني يوم أحد ستة عشر ضربة، سقطت إلى الأرض في أربع منهن، فجاءني رجلٌ حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح، فأخذ بضبعي، فأقامني، ثم قال : أقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسوله، فهما عنك راضيان . قال عليّ : فأتيت النبي ﷺ وأخبرته . فقال : يا عليّ أما تعرف الرجل ؟ قلت : لا، ولكن شبّهته بديحة الكلبى . فقال : يا عليّ أقر الله عينيك، كان ذاك جبريل .

((.
والجواب : أن يُقال : قد ذكر في هذه من الأكاذيب العظام التي لا تنفق إلا على من لا يعرف الإسلام، وكأنه يخاطب بهذه الخرافات من لا يعرف ما جرى في الغزوات .

كقوله : ((إن عليّاً قتل أكثر المشركين في هذه الغزاة، وكان الفتح فيها عليّ يده)) .

فيقال : أفة الكذب الجهل . وهل كان في هذه الغزاة فتح ؟ بل كان المسلمون قد هزموا العدو أولاً، وكان النبي ﷺ قد وكل بثغرة الجبل الرماة، وأمرهم بحفظ ذلك المكان، وأن لا يأتوهم سواء غلبوا أو غلبوا . فلما انهزم المشركون صاح بعضهم : أي قوم الغنيمة ! فنهاهم أميرهم عبد الله بن جبير، ورجع العدو عليهم، وأمير

المشركين إذ ذاك خالد بن الوليد، فاتاهم من ظهورهم، فصاح الشيطان : قُتل محمد . واستشهد في ذلك اليوم نحو سبعين، ولم يبق مع النبي ﷺ ذلك اليوم إلا اثنا عشر رجلاً، فيهم أبو بكر وعمر .

وأشرف أبو سفيان فقال : أفي القوم محمد ؟ أفي القوم محمد ؟ والحديث في الصحيحين، وقد تقدّم لفظه . وكان يوم بلاء وفتنة وتمحيص، وانصرف العدو عنهم منتصراً، حتى هم بالعُود إليهم، فندب النبي ﷺ المسلمين لِلْحَاقِهِ .

وقيل إن في هؤلاء نزل قوله تعالى : **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** (١) وكان في هؤلاء المنتدبين : أبو بكر والزبير . قالت عائشة لابن الزبير : أليوك وجدك ممن قال الله فيهم : **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** ، ولم يقتل يومئذ من المشركين إلا نفرٌ قليل، وقصد العدو رسول الله ﷺ واجتهدوا في قتله، وكان ممن ذبَّ عنه يومئذ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وجعل يرمى عنه، والنبي ﷺ يقول له : ((ارم فداك أبي وأمي)) . وفي الصحيحين عن سعد قال : جمع لي رسول الله ﷺ بين أبويه يوم أحد . وكان سعد مجاب الدعوة مسدّد الرمية .

وكان فيهم أبو طلحة رامياً، وكان شديد النزع، وطلحة بن عبيد الله : وقى النبي ﷺ بيده فشلت يده . وظاهر النبي ﷺ بين درعين، وقُتل دونه نفر .

قال ابن إسحاق في ((السيرة)) في النفر الذين قاموا دون رسول الله ﷺ قال : ((ترّس دون النبي ﷺ أبو دجانة بنفسه : يقع النبل في ظهره وهو منحني عليه، حتى كثر فيه النبل، ورمى سعد بن أبي وقاص دون النبي ﷺ . قال سعد : فلقد رأيته يناولني النبل، ويقول : ((ارم فداك أبي وأمي))، حتى إنه لناولني السهم ما له نصل، فيقول ((ارم)) .

وقال النبي ﷺ حين غشيه القوم : ((من رجل يشري لنا نفسه ؟)) ... فقام زياد بن السكن في نفر : خمسة من الأنصار - وبعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن زيد

(1) الآية 172 من سورة آل عمران .

بن السكن - فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلاً، ثم رجلاً، يُقتلون دونه، حتى كان آخرهم زياد أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة، ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه .

فقال النبي ﷺ ((أدنوه مني)) فأدنوه منه، فوسّده قدمه، فمات وخذّه على قدم النبي))⁽¹⁾ .

قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله ﷺ رمى عن قوسه حتى اندقت سيئتها، فأخذها قتادة بن النعمان، فكانت عنده، وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان، حتى وقعت على وجنته . وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله ﷺ ردّها بيده وكانت أحسن عينيه وأحدّهما .

ولم يكن عليّ ولا أبو بكر ولا عمر من الذين كانوا يدفعون عن النبي ﷺ، بل كانوا مشغولين بقتال آخرين، وجرح النبي ﷺ في جبينه، ولم يجرح عليّ .

فقوله : ((إن عليّاً قال أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة، سقطت إلى الأرض في أربع منهن)) .

كذب عليّ، وليس هذا الحديث في شيء من الكتب المعروفة عند أهل العلم . فأين إسناد هذا ؟ ومن الذي صححه من أهل العلم ؟ وفي أي كتاب من الكتب التي يُعتمد على نقلها ذكر هذا ؟ بل الذي جرح رسول الله ﷺ وكثير من الصحابة .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى قَم السَّعب خرج عليّ بن أبي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به رسول الله ﷺ ليشرب منه، فوجد له ربحاً، فعافه فلم يشرب منه، وغسل عن وجهه الدم، وصب على رأسه وهو يقول : ((اشتد غضب الله على من أدمى وجه نبيه)) .

وقوله : ((إن عثمان جاء بعد ثلاثة أيام)) كذب آخر .

وقوله : ((إن جبريل قال وهو يعرج :

لا سيف إلا ذو الفقار
ر ولا فتى إلا
عليّ

كذب باتفاق الناس ؛ فإن ذا الفقار لم يكن لعليّ، ولكن كان سيفاً لأبي جهل غنمه المسلمون يوم بدر، فروى الإمام

(1) انظر مختصر السيرة لابن هشام ج 3 ص 87 - 91 .

أحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس قال : تنقل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد . قال : ((رأيت في سيفي ذي الفقار فلا فأولته فلا يكون فيكم، ورأيت أني مُردفٌ كبشاً، فأولته كبش الكتيبة، ورأيت أني في درع حصينة . فأولتها المدينة، ورأيت بقراً تذبح، فبقر والله خير))⁽¹⁾ . فكان الذي قال رسول الله ﷺ .

وهذا الكذب المذكور في ذي الفقار من جنس كذب بعض الجهال . أنه كان له سيف يمتد إذا ضرب به كذا وكذا ذراعاً، فإن هذا ما يعلم العلماء أنه لم يكن قط : لا سيف عليّ ولا غيره . ولو كان سيفه يمتد لمدّه يوم قاتل معاوية .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزاة الأحزاب، وهي غزاة الخندق لما فرغ النبي ﷺ من عمل الخندق فأقبلت قريش يقدمها أبو سفيان وكنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف، وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد، ونزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم، كما قال تعالى : **إِذْ جَاءُوكُم مِّن قَوْفِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ**))⁽²⁾ ، فخرج عليه الصلاة والسلام بالمسلمين مع ثلاثة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم، واتفق المشركون مع اليهود، وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود، وركب عمرو بن عبد ودّ وعكرمة بن أبي جهل، ودخلا من مضيق في الخندق إلى المسلمين، وطلبا المبارزة، فقام عليّ وأجابه، فقال النبي ﷺ : إنه عمرو، فسكت : ثم طلب المبارزة ثانياً وثالثاً، وكل ذلك يقوم عليّ، ويقول له النبي ﷺ : إنه عمرو، فأذن له في الرابعة، فقال له عمرو : ارجع يا ابن أخي فما أحب أن أقتلك . فقال له عليّ : كنت عاهدت الله أن لا يدعوك رجلٌ من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه، وأنا أدعوك إلى الإسلام . قال عمرو : لا حاجة لي بذلك . قال : أدعوك إلى البراز . قال : ما أحب أن أقتلك . قال عليّ :

⁽¹⁾ () انظر سنن ابن ماجه ج 2 ص 939 والمسند ج 3 ص 66 - 67، 351 ومختصر السيرة ج 3 ص 66 - 67 .
⁽²⁾ () الآية 10 من سورة الأحزاب .

: بل أنا أحب أن أقتلك فحَمِيَّ عمرو، ونزل عن فرسه،
وتجاولا، فقتله عليّ، وانهزم عكرمة، ثم انهزم باقي
المشركين واليهود . وفيه قال رسول الله ﷺ : قتل عليّ
لعمر بن عبد ودّ أفضل من عبادة الثقلين .
والجواب : أن يقال : أولا : أين إسناد هذا النقل
وبيان صحته ؟

ثم يقال : ثانيا : قد ذكر في هذه الغزوة أيضا
عدة أكاذيب . منها قوله : إن قريشا وكنانة وتهامه كانوا
في عشرة آلاف، فالأحزاب كلهم من هؤلاء، ومن أهل
نجد : تميم وأسد وغطفان، ومن اليهود : كانوا قريبا من
عشرة آلاف . والأحزاب كانوا ثلاثة أصناف : قريش
وحلفاؤها، وهم أهل مكة ومن حولها . وأهل نجد : تميم
وأسد وغطفان ومن دخل معهم . واليهود بنو قريظة.
وقوله : إن عمرو بن عبد ودّ وعكرمة بن أبي جهل
ركبا، ودخلا من مضيق في الخندق .
وقوله : إن عمرا لما قتل وانهزم المشركون
واليهود .

هذا من الكذب البارز، فإن المشركين بقوا محاصرين
للمسلمين بعد ذلك هم واليهود، حتى حَبَّبَ بينهم نعيم بن
مسعود، وأرسل الله عليهم الريح الشديدة: ريح الصبا،
والملائكة من السماء .

كما قال تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرًا** * إِذْ جَاءَكُمْ مِّنْ قَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ
وَإِذْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ مَلِيحًا مُّخَيَّبَةً عَلَى الْفُجَّارِ لِيُغَيَّبَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ وَذُكِّرُوا بِاللَّهِ عَسَىٰ تَكُونُونَ * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ
الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
إِلَّا غُرُورًا ⁽¹⁾ . إلى قوله : **وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
الْقِتَالَ** ⁽²⁾ .

ولهذا بين أن المؤمنين لم يقاتلوا فيها، وأن المشركين ما
ردّهم الله بقتال. وهذا هو المعلوم المتواتر عند أهل العلم
بالحديث والتفسير والمغازي والسير والتاريخ .

(1) الآيات 9 - 12 من سورة الأحزاب.

(2) الآية 25 من سورة الأحزاب.

والحديث الذي ذكره عن النبي ﷺ أنه قال : قتل عليٍّ لعمر بن عبد ودٍّ أفضل من عبادة الثقلين . من الأحاديث الموضوعة، ولهذا لم يروه أحد من علماء المسلمين في شيء من الكتب التي يُعتمد عليها، بل ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف .
وهو كذب لا يجوز نسبته إلى النبي ﷺ ؛ فإنه لا يجوز أن يكون قتل كافر أفضل من عبادة الجن والإنس .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزاة بني النضير قتل عليٍّ رامي ثنية النبي ﷺ، وقتل بعده عشرة، وانهزم الباقون)) .
والجواب : أن يُقال : ما تذكره في هذه الغزاة وغيرها من الغزوات من المنقولات لا بد من ذكر إسناده أولاً، وإلا فلو أراد إنسان أن يحتج بنقل لا يُعرف إسناده في جزرة بقل لا يقبل منه، فكيف يحتج به في مسائل الأصول؟!

ثم يقال : ثانياً : هذا من الكذب الواضح، فإن بني النضير هم الذين أنزل الله فيهم سورة الحشر باتفاق الناس، وكانوا من اليهود، وكانت قصتهم قبل الخندق وأحد، ولم يذكر فيها مصافة ولا هزيمة ولا رمى أحد ثنية النبي ﷺ فيها، وإنما أصيبت ثنيته يوم أحد، وكان النبي ﷺ والمسلمون في غزاة بني النضير قد حاصروهم حصاراً شديداً، وقطعوا نخيلهم .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزوة السلسلة جاء أعرابي فأخبر النبي ﷺ أن جماعة من العرب قصدوا أن يكبسوا عليه بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ : من اللوائي؟ فقال أبو بكر : أنه له، فدفع إليه اللواء، وضم إليه سبعمئة، فلما وصل إليهم، قالوا : ارجع إلى صاحبك فإننا في جمع كثير، فرجع، فقال في اليوم الثاني : من اللوائي ؟ فقال عمر : أنا، فدفع إليه الراية، ففعل كالأول، فقال في اليوم الثالث أين عليٌّ ؟ فقال عليٌّ : أنا ذا يا رسول الله . فدفع إليه الراية، ومضى إلى القوم، ولقيهم بعد صلاة الصبح فقتل

منهم ستة أو سبعة، وانهزم الباقون، وأقسم الله تعالى بفعل أمير المؤمنين فقال : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ صَبْحًا ﴾⁽¹⁾.

فالجواب : أن يُقال له : أجهل الناس يقول لك : بين لنا سند هذا، حتى ثبت أن هذا نقل صحيح، والعالم يقول له : إن هذه الغزاة - وما ذكر فيها - من جنس الكذب الذي يحكيه الطريقيّة، الذين يحكون الأكاذيب الكثيرة من سيرة عنتره، والبطال، وإن كان عنتره له سيرة مختصرة، والبطال له سيرة يسيرة، وهي ما جرى له في دولة بني أمية وغزوة الروم، لكن ولدها الكذابون حتى صارت مجلدات، وحكايات الشطار، كأحمد الدنف، والزيق المصري، وصاروا يحكون حكايات يختلقونها عن الرشيد وجعفر، فهذه الغزاة من جنس هذه الحكايات، لم يعرف في شيء من كتب المغازي والسير المعروفة عند أهل العلم ذكر هذه الغزاة، ولم يذكرها أئمة هذا الفن فيه، كموسى بن عقبة، وعروة بن الزبير، والزهري، وابن إسحاق وشيوخه، ويحيى بن سعيد الأموي، والوليد بن مسلم، ومحمد بن عائذ، وغيرهم، ولا لها ذكر في الحديث، ولا نزل فيها شيء من القرآن .

وبالجملة مغازي رسول الله ﷺ - لا سيما غزوات القتال - معروفة ومشهورة، مضبوطة متواترة عند أهل العلم بأحواله، مذكورة في كتب أهل الحديث والفقهاء والتفسير والمغازي والسير ونحو ذلك، وهي مما تتوفر الدواعي على نقلها، فيمتنع عادة وشرعا أن يكون للنبي ﷺ غزاة يجري فيها مثل هذه الأمور لا ينقلها أحد من أهل العلم بذلك، كما يمتنع أن يكون قد فرض في اليوم والليلة أكثر من خمس صلوات، أو فرض في العام أكثر من صوم شهر رمضان ولم ينقل ذلك، وكما يمتنع أن يكون النبي ﷺ قد غزا الفرس بالعراق، وذهب إلى اليمن، ولم ينقل ذلك أحد، وكما يمتنع أمثال ذلك مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله لو كان ذلك موجودا .

(فصل)

قال الرافضي : وقتل من بني المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا، من جملتهم جوبرة بنت الحارث بن

(1) الآية 1 من سورة العاديات .

أبي ضرار، فأصطفاها النبي ﷺ، فجاءها أبوها في ذلك اليوم، فقال : يا رسول الله : ابنتي كريمة لا تسبى، فأمره رسول الله ﷺ بأن يخيّرهما، فقال : أحسنت وأجملت، ثم قال : يا بنيّة لا تفضحي قومك، قالت اخترت الله ورسوله .»

والجواب أن يقال : أولاً: لا بد من بيان إسناد كل ما يحتج به من المنقول، أو عزوه إلى كتاب تقوم به الحجة . وإلا فمن أين يُعلم أن هذا وقع ؟ ثم يقول من يعرف السيرة : هذا كله من الكذب، من أخبار الرافضة التي يخلقونها ؛ فإنه لم ينقل أحدٌ أن عليّاً فعل هذا في غزوة بني المصطلق، ولا سبى جُوْبِرية بنت الحارث، وهي لما سُبيت كاتب على نفسها، فأدّى عنها النبي ﷺ، وعُتقت من الكتابة، وأعتق الناس السبى لأجلها، وقالوا : أصهار رسول الله ﷺ، ولم يقدم أبوها أصلاً ولا خيّرهما .

(فصل)

قال الرافضي : ((وفي غزوة خيبر كان الفتح فيها على يد أمير المؤمنين، ودفع الراية إلى أبي بكر فانهزم، ثم إلى عمر فانهزم، ثم إلى عليٍّ وكان أرمداً، فتفل في عينيه، وخرج فقتل مرحباً، فانهزم الباقون، وغلقوا عليهم الباب، فعالجه أمير المؤمنين فعلقه ، وجعله جسراً على الخندق، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً، ودخل المسلمون الحصن ونالوا الغنائم، وقال عليه السلام : والله ما قلعه بقوة خمسمائة رجل ولكن بقوة ربانية، وكان فتح مكة بواسطته)) .

والجواب : بعد أن يُقال : لعنة الله على الكاذبين، أن يُقال : من ذكر هذا من علماء النقل ؟ وأين إسناده وصحته ؟ وهو من الكذب ؛ فإن خيبر لم تُفتح كلها في يوم واحد، بل كانت حصوناً متفرقة، بعضها فُتح عنوة، وبعضها فُتح صلحاً، ثم كتموا ما صالحهم عليه النبي ﷺ، فصاروا محاربين، ولم يهزم فيها أبو بكر ولا عمر . وقد رُوي أن عليّاً اقتلع باب الحصن، وأما جعله جسراً فلا .

وقوله : «كان فتح مكة بواسطته» .
من الكذب أيضاً ؛ فإن علياً ليس له في فتح مكة
أثر أصلاً، إلا كما لغيره ممن شهد الفتح .
والأحاديث الكثيرة المشهورة في غزوة الفتح تتضمن
هذا . وقد عزم عليٌّ على قتل حموين لأخته أجاتها أخته
أم هانئ، فأجار رسول الله ﷺ من أجات . وقد هم بتزوج
بنت أبي جهل، حتى غضب النبي ﷺ فتركه .

(فصل)

قال الرافضي : «وفي غزاة حنين خرج رسول الله
ﷺ متوجهاً في عشرة آلاف من المسلمين فعانهم أبو بكر،
وقال لن نغلب اليوم من كثرة، فانهزموا، ولم يبق مع
النبي ﷺ إلا تسعة من بني هاشم، وأيمن ابن أم أيمن،
وكان أمير المؤمنين يضرب بين يديه بالسيف، وقتل من
المشركين أربعين نفساً فانهزموا» .

والجواب : بعد المطالبة بصحة النقل .

أما قوله : «فعانهم أبو بكر» فكذب مفترى، وهذه
كتب الحديث والسير والمغازي والتفسير لم يذكر أحد
قوله : إن أبا بكر عانهم . واللفظ المأثور : لن نغلب اليوم
من قلة . فإنه قد قيل : إنه قاله بعض المسلمين .
وكذلك قوله : «لم يبق معه إلا تسعة من بني
هاشم» وهو كذب أيضاً.

وقوله : «إن علياً كان يضرب بالسيف، وإنه قتل
أربعين نفساً» .
فكل هذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث
والمغازي والسير .

(فصل)

قال الرافضي : «الخامس: إخباره بالغائب
والكائن قبل كونه، فأخبر أن طلحة والزبير لما استأذناه
في الخروج إلى العمرة قال : لا والله ما تريدان العمرة
وإنما تريدان البصرة . وكان كما قال .
وأخبر هو بذئ قار جالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبَل
الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون، يباعدوني على
الموت، وكان كذلك، وكان آخرهم أويس القرني .

وأخبر بقتل ذي الثدية، وكان كذلك .
وأخبر شخص بعبور القوم في قصة النهروان، فقال :
لن يعبروا، ثم أخبره آخر بذلك، فقال : لم يعبروا، وإنه -
والله - لمصرعهم، فكان كذلك .

وأخبر بقتل نفسه الشريفة .
وأخبر شهربان بأن اللعين يقطع يديه ورجليه ويصلبه،
ففعل به معاوية ذلك . وأخبر ميثم التمار بأنه يُصلب على
باب دار عمرو بن حريث عاشر عاشر، وهو أقصرهم
خشبة، وأراه النخلة التي يُصلب عليها، فوقع كذلك .
وأخبر رُشَيْد الهجري بقطع يديه ورجليه، وصلبه،
وقطع لسانه، فوقع.

وأخبر كَمَيْل بن زياد أن الحجاج يقتله، وأن قنبراً
يذبحه الحجاج فوقع .

وقال للبراء بن عازب : إن ابني الحُسَيْن يقتل ولا
تنصره فكان كما قال، وأخبره .

وأخبر بملك بني العباس، وأخذ الترك الملك منهم،
فقال : ملك بني العباس يسير لا عسر فيه، لو اجتمع
عليهم الترك والديلم والهند والبربر والطيلسان على أن
يزيلوا ملكهم ما قدروا أن يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم
وأرباب دولتهم، ويُسلط عليهم مَلِكٌ من الترك يأتي عليهم
من حيث يداؤم ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا يُرفع له
راية إلا نكسها، الويل ثم الويل لمن ناوأه، فلا يزال كذلك
حتى يظفر بهم، ثم يدفع ظفره إلى رجل من عترتي
يقول بالحق ويعمل به، ألا وإن الأمر كذلك حيث ظهر
هولاكو من ناحية خُرَاسان، ومنه ابتداء ملك بني العباس
حتى بايع لهم أبو مسلم الخراساني .

والجواب : أن يُقال : أما الإخبار ببعض الأمور
الغائبة فمن هو دون عليٍّ يخبر بمثل ذلك، فعليُّ أجَلُّ
قدراً من ذلك . وفي أتباع أبي بكر وعمر وعثمان من
يخبر بأضعاف ذلك، وليسوا ممن يصلح للإمامة، ولا هم
أفضل أهل زمانهم، ومثل هذا موجود في زماننا وغير
زماننا .

وحذيفة بن اليمان، وأبو هريرة، وغيرهما من الصحابة
كانوا يحدثون الناس بأضعاف ذلك . وأبو هريرة يسنده إلى
النبي ﷺ، وحذيفة تارة يسنده وتارة لا يسنده، وإن كان في
حكم المسند .

وما أخبر به هو وغيره قد يكون مما سمعه من النبي ﷺ، وقد يكون مما كُشف هو به . وعمر رضي الله عنه قد أخبر بأنواع من ذلك .

والكتب المصنفة في كرامات الأولياء وأخبارهم، مثل ما في كتاب ((الزهد)) للإمام أحمد و((حلية الأولياء)) و((صفوة الصفوة)) و((كرامات الأولياء)) لأبي محمد الخلال وابن أبي الدنيا واللالكائي فيها من الكرامات عن بعض أتباع أبي بكر وعمر، كالغلاء بن الحضرمي نائب أبي بكر، وأبي مسلم الخولاني بعض أتباعهما، وأبي الصهباء، وعامر بن عبد قيس، وغير هؤلاء ممن عَلِيٌّ أعظم منه، وليس في ذلك ما يدل على أنه يكون هو الأفضل من أحد من الصحابة، فضلا عن الخلفاء .

وهذه الحكايات التي ذكرها عن عليٍّ لم يذكر لشيء منها إسناداً، وفيها ما يعرف صحته، وفيها ما يعرف كذبه، وفيها ما لا يُعرف : هل هو صدق أم كذب ؟ فالخبر الذي ذكره عن مَلِكِ التُّرْكِ كذب عَلِيٍّ ؛ فإنه لم يدفع ظفره إلى رجل من العترة، وهذا مما وضعه متأخروهم .

ودعوى الغلاة الذين كانوا يدعون علم عليٍّ بالمستقبلات مطلقاً كذب ظاهر فالعلم ببعضها ليس من خصائصه، والعلم بها كلها لم يحصل له، ولا لغيره .

(فصل)

قال الرافضي : ((**السادس** : أنه كان مستجاب الدعاء . دعا عليُّ بنُ أُرطاةَ بأن يسليه الله عقله فحُولط فيه، ودعا عليُّ العَيْرَارُ بالعمى فعمى، ودعا عليُّ أنس لما كتم شهادته بالبرص فأصابه، وعليُّ زيد بن أرقم بالعمى فعمى)) .

والجواب : أن هذا موجود في الصحابة أكثر منه، وممن بعد الصحابة، مادام في الأرض مؤمن . وكان سعد بن أبي وقاص لا تخطئ له دعوة . وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : ((اللهم سدِّد رميته وأجب دعوته))⁽¹⁾ . وفي صحيح مسلم أن عمر لما أرسل إلى الكوفة من

(1) قال المحب الطبري أخرجه أبو عمر وأبو الفرج في الصفوة انظر الرياض ج 4 ص 324 . رواه الحاكم في المستدرک ج 3 ص 500 .

يسأل عن سعد، فكان الناس يثنون خيراً، حتى سُئل عنه رجل من بني عيس فقال : أما إذ أنشدتمونا سعدا، فكان لا يخرج في السريّة، ولا يعدل في الرعيّة، ولا يقسم بالسويّة . فقال سعد: ((اللهم إن كان كاذباً، قام رياء وسمعة، فأطل عمره، وعظّم فقره، وعرضه للفتن)) فكان يرى وهو شيخ كبير، تدلّى حاجباه من الكبر، يتعرض للجواري يغمزهن في الطرقات، ويقول : ((شيخ كبير مفتون أصابتنني دعوة سعد))⁽¹⁾.

مع أن هذه القصص المذكورة عن عليّ لم يذكر لها إسنادا، فتتوقف على معرفة الصحة، مع أن فيها ما هو كذب لا ريب فيه، كدعائه على أنس بالبَرص، ودعائه على زيد بن أرقم بالعمى .

(فصل)

قال الرافضي : ((**السابع :** إنه لما توجه إلى صقّين لحق أصحابه عطشٌ، فعَدَل بهم قليلا، فلاح لهم دير، فصاحوا بساكنه، فسألوه عن الماء، فقال : بيني وبينه أكثر من فرسخين، ولولا أنني أوتي ما يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا، فأشار أمير المؤمنين إلى مكان قريب من الدير، وأمر بكشفه، فوجدوا صخرة عظيمة، فعجزوا عن إزالتها، فقلعها وحده، ثم شربوا الماء، فنزل إليهم الراهب، فقال : أنت نبي مرسل أو ملك مقرب ؟ فقال : لا، ولكني وصي رسول الله ﷺ، فأسلم على يده، وقال : إن هذا الدير بُني على طالب هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى جماعة قبلي لم يدركوه. وكان الراهب من جملة من استشهد معه، ونظم القصة السيد الحميري في قصيدته)) .

والجواب : أن هذا من جنس أمثاله من الأكاذيب التي يظنها الجهال من أعظم مناقب عليّ، وليست كذلك . بل الذي وضع هذه كان جاهلا بفضل عليّ، وبما يستحقه من الممدوح ؛ فإن الذي فيه من المنقبة أنه أشار إلى صخرة فوجدوا تحتها الماء، وأنه قلعها .

ومثل هذا يجري لخلق كثير، عليّ رضي الله عنه أفضل منهم، بل في المحييين لأبي بكر وعمر وعثمان من يجري لهم أضعاف هذا، وأفضل من هذا وهذا، وإن كان

⁽¹⁾ () مسلم ج 1 ص 334 .

جری علی يد بعض الصالحين كان نعمة من الله وكرامة له، فقد يقع في مثل ذلك لمن ليس من الصالحين كثيراً

وأما سائر ما فيها، مثل قوله : ((إن هذا الدير بني على طالب هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها)) .
فليس هذا من دين المسلمين، وإنما تُبنى الكنائس والديارات والصوامع على أسماء المقتدية بسير النصارى، فأما المسلمون فلا يبنون معابدهم - وهي المساجد التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - إلا على اسم الله، لا على اسم مخلوق .

وما فيه من قول علي : ((ولكنني وصي رسول الله ﷺ)) هو مما يبين أنه كذب على علي، وأن علياً لم يدع هذا قط لا في خلافة الثلاثة و لا ليا ليالي صفيين .

(فصل)

قال الرافضي : ((الثامن : ما رواه الجمهور : أن النبي ﷺ لما خرج إلى بني المصطلق، حيث خرجوا عن الطريق، وأدركه الليل، بقرب وادٍ وعر، فهبط جبريل وأخبره أن طائفة من كفار الجن قد استنبطوا الوادي يريدون كيدته وإيقاع الشر بأصحابه، فدعا بعليٍّ وعوده، وأمره بنزول الوادي، فقتلهم)) .

والجواب : أن يقال : أولاً : عليٌّ أجلُّ قدرا من هذا، وإهلاك الجن موجود لمن هو دون عليٍّ، لكن هذا الحديث من الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ وعلى عليٍّ عند أهل المعرفة بالحديث، ولم يجر في غزوة بني المصطلق شيء من هذا .

وقوله : ((إن هذا رواه الجمهور)) إن أُريد بذلك أنه مروى بإسناد ثابت، أو في كتاب يُعتمد على مجرد نقله، أو صححه من يرجع إلى تصحيحه فليس كذلك .
و إن أراد أن جمهور العلماء رووه، فهذا كذب . وإن أراد أنه رواه من لا يقوم بروايته حجة ؛ فهذا لا يفيد .

(فصل)

قال الرافضي : ((التاسع : رجوع الشمس له مرتين : إحداهما : في زمن النبي ﷺ . والثانية : بعده . أما الأولى فروى جابر وأبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ

نزل عليه جبريل يوماً يناجيه من عند الله، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين ، فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فصلّى عليّ العصر بالإيماء، فلما استيقظ النبي ﷺ قال له : سل الله تعالى يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائماً، فدعا، فزُدت الشمس، فصلّى العصر قائماً .

وأما الثانية : فلما أراد أن يعبرَ الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم، وصلّى لنفسه في طائفة من أصحابه العصر، وفات كثير منهم، فتكلموا في ذلك، فسأل الله رد الشمس فردت . ونظمه الحميري فقال :

رُدت عليه الشمس لما فاتهُ وقتُ الصلاة وقد دنت

للمغرب

حتى تَبَلَّجَ نَوْرَهَا فِي وَقْتِهَا لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هُوَيَّْ الْكُوكِبِ
 00000 00000 00000 00000 00000 00000

والجواب : أن يُقال : فضل عليّ وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم، ولله الحمد، من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني، لا يُحتاج معها إلى كذب ولا إلى ما لا يُعلم صدقه . وحديث رد الشمس له قد ذكره طائفة، كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما، وعدُّوا ذلك من معجزات النبي ﷺ . لكن المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أن هذا الحديث كذب موضوع، كما ذكره ابن الجوزي في كتاب ((الموضوعات)) . قال أبو الفرج هذا حديث موضوع بلا شك وقد اضطرب الرواة فيه .

وأما الثاني ببابل فلا ريب أن هذا كذب وإنشاد الحميري لا حجة فيه لأنه لم يشهد ذلك والكذب قديم وقد سمعه فنظمه وأهل الغلو في المدح والذم ينظمون ما لا تتحقق صحته لا سيما والحميري معروف بالغلو فإن الذي فاتته العصر . إن كان مفترطاً لم يسقط ذنبه إلا بالتوبة ومع التوبة لا يحتاج إلى ردّ وإن لم يكن مفترطاً كالنائم والناسي فلا ملام عليه في الصلاة بعد الغروب . وأيضاً فمثل هذه القضية من الأمور العظام الخارجة عن العادة التي تتوفر الهمم والدواعي على نقلها فإذا لم ينقلها إلا الواحد والاثنان علم بيان كذبهم في ذلك .

(فصل)

قال الرافضي : ((العاشر : ما رواه أهل السير :
أن الماء زاد بالكوفة، وخافوا الغرق، ففزعوا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فركب بغلة رسول الله ﷺ، وخرج الناس معه، فنزل على شاطئ الفرات فصلّى، ثم دعا وضرب صفحة الماء بقضيب كان في يده، فغاص الماء، فسلم عليه كثير من الحيتان، ولم ينطق الجرّي ولا المرماهى، فسئل عن ذلك، فقال : أنطق الله ما طهره من السمك، وأسكت ما أنجسه وأبعده)) .

والجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بأن يقال : أين إسناد هذه الحكاية الذي يدل على صحتها وعلى ثبوتها ؟ وإلا فمجرد الحكايات المرسلة بلا إسناد، يقدر عليه كل أحد، لكن لا يفيد شيئاً .

الثاني : أن بغلة النبي ﷺ لم تكن عنده .
الثالث : أن هذا لم ينقله أحد من أهل الكتب المعتمد عليهم . ومثل هذه القصة لو كانت صحيحة لكانت مما تتوفر الهمم والدواعي على نقلها . وهذا الناقل لم يذكر لها إسناداً فكيف يُقبل ذلك بمجرد حكاية لا إسناد لها؟!

الرابع : أن السمك كله مباح، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال في البحر : ((هو الطهور ماؤه، الحلّ ميتته)) .
وقد قال تعالى: ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلنَّاسِ ﴾⁽¹⁾ .

وقد أجمع سلف الأمة وأئمتها على حلّ السمك كله . وعليّ مع سائر الصحابة يحلون هذه الأنواع، فكيف يقولون : إن الله أنجسه؟!

ولكن الرافضة جهّال يحزّمون ما أحل الله بمثل هذه الحكاية المكذوبة .

(فصل)

قال الرافضي : ((الحادي عشر: روى جماعة أهل السير أن عليّاً كان يخطب على منبر الكوفة، فظهر ثعبان فرقى المنبر، وخاف الناس، وأرادوا قتله، فمنعهم، فخاطبه، ثم نزل . فسأل الناس عنه، فقال : إنه حاكم الجن، التبست عليه

(1) الآية 96 من سورة المائدة .

قصة، فأوضحتها له . وكان أهل الكوفة يسمّون الباب الذي دخل منه الثعبان : ((باب الثعبان)) فأراد بنو أمية إطفاء هذه الفضيلة، فنصبوا على ذلك الباب قتلى مدة حتى سمي باب القتل)) .

والجواب : أنه لا ريب أن من دون عليّ بكثيرٍ تحتاج الجن إليه وتستفتيه وتساله، وهذا معلوم قديماً وحديثاً، فإن كان هذا قد وقع، فقدره أجلّ من ذلك . وهذا من أدنى فضائل من هو دونه . وإن لم يكن وقع، لم ينقص فضله بذلك . وإنما يحتاج أن يثبت فضيلة عليّ بمثل هذه الأمور من يكون مجدبا منها، فأما من باشر أهل الخير والدين، الذين لهم أعظم من هذه الخوارق، أو رأى في نفسه ما هو أعظم من هذه الخوارق، لم يكن هذا مما يوجب أن يُفضّل بها عليّ .

(فصل)

قال الرافضي: ((الفصل الرابع في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر . لنا في ذلك طرق : أحدها : النصّ . وقد توارثته الشيعة في البلاد المتباعدة، خلفاً عن سلف، عن النبي ﷺ أنه قال للحسين : ((هذا إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم، اسمه كاسمي، وكنيته كنييتي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً)) .

والجواب من وجوه : أحدها : أن يُقال : أولاً : هذا كذب على الشيعة ؛ فإن هذا لا ينقله إلا طوائف من طوائف الشيعة، وسائر طوائف الشيعة تكذب هذا . والزيدية بأسرها تكذب هذا، وهم أعقل الشيعة وأعلمهم وخيارهم . والإسماعيلية كلهم يكذبون بهذا، وسائر فرق الشيعة تكذب بهذا، إلا الأثني عشرية، وهم فرقة من نحو سبعين فرقة من طوائف الشيعة .

وبالجملة فالشيعة فرق متعددة جداً، وفرقهم الكبار أكثر من عشرين فرقة، كلهم تكذب هذا إلا فرقة واحدة، فأين تواتر الشيعة ؟!

الثاني : أن يُقال : هذا معارض بما نقله غير الاثني عشرية من الشيعة من نصّ آخر يناقض هذا، كالقائلين بإمامة غير الاثني عشر، وبما نقله الرواندية أيضاً ؛ فإن كلا من هؤلاء يدّعي من النص غير ما تدعيه الاثنا عشرية .

الثالث : أن يُقال : علماء الشيعة متقدمون ليس فيهم من نقل هذا النص، ولا ذكره في كتاب، ولا احتج به في خطاب .

وأخبارهم مشهورة متواترة، فعلم أن هذا من اختلاق المتأخرين، وإنما اُخْتُلق هذا لما مات الحسن بن عليّ العسكري، وقيل : إن ابنه محمداً غائب، فحينئذ ظهر هذا النص، بعد موت النبي ﷺ بأكثر من مائتين وخمسين سنة .

الرابع : أن يُقال : أهل السنة وعلمائهم أضعاف أضعاف الشيعة، كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله ﷺ .

الخامس : أن يُقال : أهل السنة وعلمائهم أضعاف أضعاف الشيعة، كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله ﷺ .

السادس : أن يُقال : أهل السنة وعلمائهم أضعاف أضعاف الشيعة، كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله ﷺ .

السابع : أن يُقال : أهل السنة وعلمائهم أضعاف أضعاف الشيعة، كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله ﷺ .

الثامن : أن يُقال : أهل السنة وعلمائهم أضعاف أضعاف الشيعة، كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله ﷺ .

التاسع : أن يُقال : أهل السنة وعلمائهم أضعاف أضعاف الشيعة، كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله ﷺ .

الزمان رجلٌ من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته كنيته، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وذلك هو المهدي)) .
فالجواب : أن الأحاديث التي يحتجُّ بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم، من حديث ابن مسعود وغيره .

(٣٣٣)

الزمان رجلٌ من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته كنيته، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وذلك هو المهدي)) .
فالجواب : أن الأحاديث التي يحتجُّ بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم، من حديث ابن مسعود وغيره .
كقوله : ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه رجلٌ منِّي، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً)) . رواه الترمذي وأبو داود من رواية أم سلمة⁽¹⁾ .
وأيضاً فيه : ((المهدي من عترتي من ولد فاطمة)) . رواه أبو داود من طريق أبي سعيد، وفيه : ((يملك الأرض سبع سنين)) .

ورواه عن عليّ رضي الله عنه أنه نظر إلى الحسن وقال : ((إن ابني هذا سيد، كما سَمَّاه رسول الله)) .
وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه وليس مما يعتمد عليه، ورواه ابن ماجة عن يونس عن الشافعي، والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن، يُقال له : محمد بن خالد الجَنَدِيُّ، وهو ممن لا يحتجُّ به . وليس هذا في مسند الشافعي، وقد قيل : إن الشافعي لم يسمعه من الجَنَدِيِّ، وأن يونس لم يسمعه من الشافعي .

⁽¹⁾ () انظر السنن لأبي داود 4/151 - 153 وانظر ابن ماجة ج 2 ص 1368 والترمذي ج 4 ص 505 الحديث رقم 2230 .

⁽²⁾ () انظر سنن أبي داود ج 4 ص 153 .

⁽³⁾ () انظر سنن ابن ماجة ج 2 ص 1340 - 1341 .

الثاني : أن الاثنى عشرية الذين ادّعوا أن هذا هو مهديهم، مهديهم اسمه محمد بن الحسن . والمهدي المنعوت الذي وصفه النبي ﷺ .

(ﷺ)

ﺯﻣﺎﻥ ﺇﻣﺎﻡ ﻣﻌﺻﻮﻡ، ﻭﻻ ﻣﻌﺻﻮﻡ ﻏﻴﺮ ﻫﻮﻻﺀ ﺇﺟﻤﺎﻋﺎ)) .
والجواب من وجوه : أحدها : منع المقدمة الأولى كما تقدّم .

والثاني : منع طوائف لهم المقدمة الثانية .
الثالث : أن هذا المعصوم الذي يدّعونه في وقت ما، له مَدْ وُلِدَ عندهم أكثر من أربعمئة وخمسين سنة ؛ فإنه دخل السرداب عندهم سنة ستين ومائتين، وله خمس سنين عند بعضهم، وأقل من ذلك عند آخرين، ولم يظهر عنه شيء مما يفعله أقل الناس تأثيراً، مما يفعله أحاد الولاة والقضاة والعلماء، فضلاً عما يفعله الإمام المعصوم . فأى منفعة للوجود في مثل هذا لو كان موجوداً ؟ فكيف إذا كان معدوماً ؟!

(فصل)

قال الرافضي : ((**الثالث :** الفضائل التي اشتمل كل واحد منهم عليها الموجبة لكونه إماماً)) .
والجواب من وجوه : أحدها : أن تلك الفضائل غايتها أن يكون صاحبها أهلاً أن تُعقد له الإمامة، لكنه لا يصير إماماً بمجرد كونه أهلاً، كما أنه لا يصير الرجل قاضياً بمجرد كونه أهلاً لذلك .

الثاني : أن أهلية الإمامة ثابتة لآخرين من قريش كثبوتها لهؤلاء، وهم أهل أن يتولوا الإمامة، فلا موجب للتخصيص، ولم يصيروا بذلك أئمة .

الثالث : أن الثاني عشر منهم معدوم عند جمهور العقلاء، فامتنع أن يكون إماماً .

الرابع : أن العسكريين ونحوهما من طبقة أمثالهما لم يُعلم لهما تبريز في علم أو دين كما عرف لعليّ بن الحسين، وأبي جعفر، وجعفر بن محمد .

(فصل)

قال الرافضي : ((الفصل الخامس : أن من تقدّمه (1) لم يكن إماماً . وبدل عليه وجوه)) .
قلت : والجواب : أنه إن أريد بذلك أنهم لم يتولّوا على المسلمين، ولم يبايعهم المسلمون، ولم يكن لهم سلطان يقيمون به الحدود، ويوفون به الحقوق، ويجاهدون به العدو، ويصلون بالمسلمين الجمع والأعياد، وغير ذلك مما هو داخل في معنى الإمامة – فهذا بُهت ومكابرة . فإن هذا أمر معلوم بالتواتر، والرافضة وغيرهم يعلمون ذلك، ولو لم يتولوا الإمامة لم تقدح فيهم الرافضة .

لكن هم يطلقون ثبوت الإمامة وانتفاءها ولا يفصلون : هل المراد ثبوت نفس الإمامة ومباشرتها ؟ أو نفس استحقاق ولاية الإمامة ؟

ويطلقون لفظ ((الإمام)) على الثاني، ويوهمون أنه يتناول النوعين . وإن أريد بذلك أنهم لم يكونوا يصلحون للإمامة، وأن عليّاً كان يصلح لها دونهم، أو أنه كان أصلح لها منهم – فهذا كذب، وهو مورد النزاع.

ونحن نجيب في ذلك جواباً عاماً كلياً، ثم نجيب بالتفصيل . أما الجواب العام الكلي، فنقول : نحن عالمون بكونهم أئمة صالحين للإمامة علماً يقينياً قطعياً، وهذا لا يتنازع فيه اثنان من طوائف المسلمين غير الرافضة، بل أئمة الأمة وجمهورها يقولون : إنا نعلم أنهم كانوا أحق بالإمامة، بل يقولون : إنا نعلم أنهم كانوا أفضل الأمة .

وهذا الذي نعلمه ونقطع به ونجزم به لا يمكن أن يُعارض بدليل قطعي ولا ظني .

أما القطعيّ : فلأن القطعيّات لا يتناقض موجبها ومقتضاها . وأما الظنيّات : فلأن الظنيّ لا يُعارض القطعي .

وجملة ذلك أن كل ما يورده القادح فلا يخلو من أمرين : إما نقل لا نعلم صحته، أو لا نعلم دلالة على بطلان إمامتهم، وأي المقدمتين لم يكن معلوماً لم يصلح لمعارضة ما عُلم قطعاً .

وإذا قام الدليل القطعيّ على ثبوت إمامتهم، لم يكن علينا أن نجيب عن الشبهة المفصلة، كما أن ما علمناه قطعاً لم يكن علينا أن نجيب عمّا يعارضه من الشبهة السوفسطائية .

وليس لأحد أن يدفع ما عُلم يقيناً بالظن، سواء كان ناظراً أو مناظراً . بل إن تبيّن له وجه فساد الشبهة وبَيّنه لغيره، كان

(1) يعني عليّ بن أبي طالب .

ذلك زيادة علم ومعرفة وتأييد للحق في النظر والمناظرة، وإن لم يتبين ذلك لم يكن له أن يدفع اليقين بالشك . وسنبين إن شاء الله تعالى الأدلة الكثيرة على استحقاقهم للإمامة، وأنهم كانوا أحقَّ بها من غيرهم .

(فصل)

قال الرافضي : الأول : ((قول أبي بكر : إن لي شيطاناً يعتريني، فإن استقممت فأعينوني، وإن زغت فقوموني . ومن شأن الإمام تكميل الرعية، فكيف يُطلب منهم الكمال ؟)) .

والجواب من وجوه : أحدها : أن المأثور عنه أنه قال : ((إن لي شيطاناً يعتريني)) يعني عند الغضب ((فإذا اعتراني فاجتنبوني لا أؤثر في أبحاثكم)) . وقال : ((أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم)) وهذا الذي قاله أبو بكر رضي الله عنه من أعظم ما يُمدح به، كما سنبينه إن شاء الله تعالى .

الثاني : أن الشيطان الذي يعتريه قد فُسر بأنه يعرض لابن آدم عند الغضب، فخاف عند الغضب أن يعتدي على أحدٍ من الرعية، فأمرهم بمجانبته عند الغضب .

كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ : ((لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان))⁽¹⁾ فنهى عن الحكم عند الغضب، وهذا هو الذي أراده أبو بكر: أراد أن لا يحكم وقت الغضب، وأمرهم أن لا يطلبوا منه حكماً، أو يحمله على حكمٍ في هذه الحال . وهذا من طاعته لله ورسوله .

الثالث : أن يُقال : الغضب يعترني بني آدم كلهم، حتى قال سيد ولد آدم: ((اللهم أنا بشر أغضب كما يغضب البشر، وإنني اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه : أيما مؤمن أذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة)) . أخرجاه في الصحيحين عن أبي هريرة⁽²⁾ .

وأما قوله ((فإن استقممت فأعينوني، وإن زغت فقوموني)) فهذا من كمال عدله وتقواه، وواجب على كل إمام أن يُقتدى به في ذلك، وواجب على الرعية أن تعامل الأئمة بذلك . فإن استقام الإمام أعانوه على طاعة الله تعالى، وإن زاغ وأخطأ بينوا له الصواب ودلوه عليه، وإن تعمّد ظلماً منعه منه بحسب

⁽¹⁾ () انظر البخاري ج 9 ص 65 ومسلم ج 3 ص 1342 - 1343 .

⁽²⁾ () البخاري ج 8 ص 77 - ومسلم ج 4 ص 2008 .

الإمكان، فإذا كان منقاداً للحق، كأبي بكر فلا عذر لهم في ترك ذلك، وإن كان لا يمكن دفع الظلم إلا بما هو أعظم فساداً منه، لم يدفعوا الشر القليل بالشر الكثير .

وأما قول الرافضي : ((ومن شأن الإمام تكميل الرعية، فكيف يطلب منهم التكميل ؟)) .

عنه أجوبة : أحدها : أتأ لا نسلم أن الإمام يكملهم وهم لا يكملونه أيضاً، بل الإمام والرعية يتعاونون على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان، بمنزلة أمير الجيش والقافلة والصلاة والحج، والدين قد عرف بالرسول، فلم يبق عند الإمام دين ينفرد به، ولكن لا بد من الاجتهاد في الجزئيات، فإن كان الحق فيها بيئاً أمر به، وإن كان متبيئاً للإمام دونهم بيئته لهم، وإن تبين لأحد من الرعية دون الإمام بيئته له، وإن اختلف الاجتهاد فالإمام هو المتبع في اجتهاده، إذ لا بد من الترجيح، والعكس ممتنع .

الثاني : أن هذا الكلام من أبي بكر ما زاده عنده الأمة إلا شرفاً وتعظيماً، ولم تعظم الأمة أحداً بعد نبئها كما عظمت الصديق، ولا أطاعت أحداً كما أطاعته، من غير رغبة أعطاهم إياها، ولا رهبة أخافهم بها، بل الذين بايعوا الرسول تحت الشجرة بايعوه طوعاً، مقرّين بفضيلته واستحقاقه . ثم مع هذا لم نعلم أنهم اختلفوا في عهده في مسألة واحدة في دينهم إلا وأزال الاختلاف ببيانه لهم، ومراجعتهم له . وهذا أمر لا يشركه فيه غيره .

وكان عمر أقرب إليه في ذلك، ثم عثمان .
وأما عليّ فقاتلهم وقاتلوه، فلا قوّمهم ولا قوّموه، فأبي الإمامين حصل به مقصود الإمامة أكثر؟ وأي الإمامين أقام الدين، ورد المرتدين، وقاتل الكافرين، واتفقت عليه الكلمة، كلمة المؤمنين؟ هل يشبه هذا بهذا إلا من هو في غاية النقص من العقل والدين؟! .

(فصل)

قال الرافضي : ((الثاني : قول عمر : كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه . وكونها فلتة يدلّ على أنها لم تقع عن رأي صحيح، ثم سأل الله وقاية شرّها، ثم أمر بقتل من يعود إلى مثلها، وكان ذلك يوجب الطعن فيه)) .

والجواب : أن لفظ عمر ما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس، من خطبة عمر التي قال فيها : ((ثم إنه قد بلغني أن

قائلاً منكم يقول : ((والله لو مات عمر بايعت فلانا)) فلا يغترنَّ امرؤُ أن يقول : إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن قد وَقَى الله شرّها، وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، ومن بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين، فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرّة أن يقتلا، وإنه كان من خبرنا حين توفّي الله نبيه ﷺ : ﷺ ﷺ ﷺ : ﷺ ﷺ ﷺ . ((وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم . فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، كان - والله - أن أقدم فيضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسول لي نفسي شيئاً عند الموت لا أجده الآن)) وقد تقدّم الحديث بكماله⁽¹⁾

ومعنى ذلك أنها وقعت فجأة لم تكن قد استعددتنا لها وتهياناً، لأن أبا بكر كان متعيّناً لذلك، فلم يكن يحتاج في ذلك إلى أن يجتمع لها الناس، إذ كلهم يعلمون أنه أحق بها، وليس بعد أبي بكر من يجتمع الناس على تفضيله واستحقاقه كما اجتمعوا على ذلك في أبي بكر، فمن أراد أن ينفرد ببيعة رجل دون ملامن المسلمين فاقتلوه . وهو لم يسأل وقاية شرّها، بل أخبر أن الله وَقَى شر الفتنة بالاجتماع .

(فصل)

قال الرافضي : ((**الثالث :** قصورهم في العلم والتجاؤهم في أكثر الأحكام إلى عليّ)) .
والجواب : أن هذا من أعظم البهتان . أما أبو بكر فما عُرف أنه استفاد من عليّ شيئاً أصلاً . وعليّ قد رَوَى عنه واحتذى حذوه واقتدى بسيرته . وأما عمر فقد استفاد عليّ منه أكثر مما استفاد عمر منه . وأما عثمان فقد كان أقلّ علماً من أبي بكر وعمر، ومع هذا كان يحتاج إلى عليّ، حتى أن بعض الناس شكوا إلى عليّ بعض ساعة عمّال عثمان، فأرسل إليه بكتاب الصدقة، فقال عثمان : لا حاجة لنا به .
 وصدّق عثمان ؛ وهذه فرائض الصدقة ونصبها التي لا تعلم إلا بالتوقيف فيها عن النبي ﷺ ﷺ ﷺ : ﷺ ﷺ ﷺ

⁽¹⁾ () تقدم تخريجه ص 473 .

... (1) ... (2) ...
 ...
النصوص المتواترة عن النبي ﷺ . : ...
 ...
 ...
 ...
 ...

(...)

الرابع : الوقائع الصادرة عنهم، وقد
تقدّم أكثرها .)
قلنا : الجواب قد تقدّم عنها مجملا ومفصلا . وبيان
 الجواب عمّا يُنكر عليهم أيسر من الجواب عمّا ينكر على عليّ،
 وأنه لا يمكن أحد له علمٌ وعدل أن يحزّجهم ويزكّي عليّا، بل
 متى زكّي عليّا كانوا أولى بالتزكية، وإن جرّجهم كان قد طرق
 الجرح إلى عليّ بطريق الأولى .
 والرافضة إن طردت قولها لزمها جرح عليّ أعظم من
 جرح الثلاثة، وإن لم تطرده تبين فساده وتناقضه، وهو الصواب .

(1) انظر البخاري 2/116 وغيره .
 (2) انظر سنن أبي داود 2/132 .

(عشر)

عن الصادق عليه السلام : **« الحادي عشر : أنه لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .

والجواب من وجوه : أحدها : أن هذا من كذب باتفاق أهل العلم وبالتواتر العام ؛ فإن النبي ﷺ لم يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .

عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .

عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .

عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .

قول باطل ؛ فالأحكام كلها قد تلقتها الأمة عن نبيها، لا تحتاج فيها إلى الإمام إلا كما تحتاج إلى نظائره من العلماء .

الثالث : أن القرآن بلغه عن النبي ﷺ .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .
عن الصادق عليه السلام : **« لا يفتخر بالعلم إلا من علم ما لا يعلمه غيره »** .

(عشر)

عن الصادق عليه السلام : **« الثاني عشر : قول عمر : إن محمداً لم يمت، وهذا يدل على قلة علمه، وأمر برجم حامل، فنهاه**

عليّ، فقال : لولا عليّ لهلك عمر. وغير ذلك من الأحكام التي غلط فيها وتلوّن فيها)) .

والجواب أن يقال: أولاً: ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ : ((قد كان قبلكم من الأمم محدّثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر))⁽¹⁾ ومثل هذا لم يقله لعليّ .

وأنه قال : ((رأيت أبي أتيت بقدر فيه لبن، فشربت حتى أني لأرى الرّي يخرج من أظفاري، ثم ناولت فضلى عمر)) قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : ((العلم))⁽²⁾.

فعمر كان أعلم الصحابة بعد أبي بكر .

وأما كونه ظن أن النبي ﷺ : ((قد كان قبلكم من الأمم محدّثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر)) ومثل هذا لم يقله لعليّ .

فإنه قال : ((رأيت أبي أتيت بقدر فيه لبن، فشربت حتى أني لأرى الرّي يخرج من أظفاري، ثم ناولت فضلى عمر)) قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : ((العلم))⁽²⁾.

(العلم)

الثالث عشر : ((أنه ابتدع التراويح، مع

أن النبي ﷺ : ((قد كان قبلكم من الأمم محدّثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر)) ومثل هذا لم يقله لعليّ .

فيقال : ما رؤى في طوائف أهل البدع والضلال أجراً

من هذه الطائفة الرافضة على الكذب على رسول الله ﷺ .

(1) انظر البخاري ج 4 ص 174 وج 5 ص 12
(2) انظر البخاري ج 1 ص 23 - 24 ومواضع آخر ومسلم ج 4 ص 1859 - 1860 .

الثالث : أن يُقال : قد عُلم بالتواتر أن المسلمين كلهم اتفقوا على مبايعة عثمان، لم يتخلف عن بيعته أحد، مع أن بيعة الصديق تخلف عنها سعد بن عبادة، ومات ولم يبايعه ولا بايع عمر، ومات في خلافة عمر . ولم يكن تخلف سعد عنها قادراً فيها، لأن سعداً لم يقدح في الصديق، ولا في أنه أفضل المهاجرين، بل كان هذا معلوماً عندهم، لكن طلب أن يكون من الأنصار أمير.

وقد ثبت بالنصوص المتواترة عن النبي ﷺ : ((الأئمة من قريش))⁽¹⁾ فكان ما ظنّه سعد خطأ مخالفاً للنص المعلوم . فعُلم أن تخلفه خطأ بالنص، وإذا علم الخطأ بالنص لم يُحتج فيه إلى الإجماع .

وأما بيعة عثمان فلم يتخلف عنها أحد، مع كثرة المسلمين وانتشارهم . وأما عليّ فمن حين تولى تخلف عن بيعته قريب من نصف المسلمين من السابقين الأولين، من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ممن قعد عنه فلم يقاتل معه ولا قاتله، مثل أسامة بن زيد، وابن عمر، ومحمد بن سلمة، ومنهم من قاتله . ثم كثير من الذين بايعوه ورجعوا عنه : منهم من كفره واستحلّ دمه، ومنهم من ذهب إلى معاوية، كعقيل أخيه وأمثاله .

ولم تزل شيعة عثمان القادحين في عليّ تحتج بهذا على أن عليّاً لم يكن خليفة راشداً، وما كانت حجتهم أعظم من حجة الرافضة، فإذا كانت حجتهم داحضة، وعليّ قتل مظلوماً، فعثمان أولى بذلك .

(فصل)

قال الرافضي : ((الفصل السادس : في فسح حججهم على إمامة أبي بكر . احتجوا بوجوه : الإجماع . والجواب منع الإجماع ؛ فإن جماعة من بني هاشم لم يوافقوا على ذلك، وجماعة من أكابر الصحابة، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار وحذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن أرقم وأسامة بن زيد وخالد بن سعيد بن العاص وابن عباس .

حتى أن أباه أنكر ذلك، وقال : من استخلف عليّ الناس ؟ فقالوا: ابنك . قال : وما فعل المستضعفان ؟ إشارة إلى عليّ والعبّاس . قالوا : اشتغلوا بتجهيز رسول الله ﷺ .

(1) انظر البخاري ج 9 ص 52 ومسلم ج 3 ص 1452 - 1454 .

وَأَمَّا الْفِتْيَانُ الْمُؤْمِنَاتُ فَلْيُحْسِنُوا كَلِمَاتَهُنَّ ۚ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُنَّ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَاطِمٌ رَحِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَأَمَّا الْفِتْيَانُ الْمُؤْمِنَاتُ فَلْيُحْسِنُوا كَلِمَاتَهُنَّ ۚ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُنَّ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَاطِمٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾

والجواب : بعد أن يقال : الحمد لله الذي أظهر من أمر هؤلاء إخوان المرتدّين ما تحقّق به عند الخاص والعام أنهم إخوان المرتدّين حقاً، وكشف أسرارهم، وهتك أستارهم بالسنتهم ؛ فإن الله لا يزال يطلع على خائنة منهم، تبين عداوتهم لله ورسوله، والخيار عباد الله وأوليائه المتّقين، ومن يُرد الله فتنه فلن تملك له من الله شيئاً .

فنقول : من كان له أدنى علم بالسيرة، وسمع مثل هذا الكلام، جزم بأحد أمرين : إما بأن قاتله من أجهل الناس بأخبار الصحابة، وإما أنه من أجرأ الناس على الكذب . فظنّي أن هذا المصنف وأمثاله من شيوخ الرافضة ينقلون ما في كتب سلفهم، من غير اعتبار منهم لذلك ، ولا نظر في أخبار الإسلام، وفي الكتب المصنفة في ذلك، حتى يعرف أحوال الإسلام، فيبقى هذا وأمثاله في ظلّمة الجهل بالمنقول والمعقول .

ولا ريب أن المفترين للكذب من شيوخ الرافضة كثيرون جدا وغالب القوم ذوو هوى أو جهل، فمن حدّثهم بما يوافق هواهم صدّقوه، ولم يبحثوا عن صدقه وكذبه، ومن حدّثهم بما يخالف أهواءهم كذّبوه، ولم يبحثوا عن صدقه وكذبه . ولهم

نصيب وافر من قوله تعالى : ﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٤) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٥) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٦) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٧) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٨) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٩) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٠) .

﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١١) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٢) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٣) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٤) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٥) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٦) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٧) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٨) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (١٩) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٠) .

﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢١) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٢) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٣) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٤) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٥) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٦) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٧) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٨) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٢٩) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٠) .

﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣١) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٢) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٣) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٤) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٥) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٦) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٧) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٨) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٣٩) .
﴿ ۚ وَكَلِمَاتٍ مُّضَوّٰةٍ وَمُتَوَكِّلِينَ ۚ ﴾ (٤٠) .

(١) الآية 32 من سورة الزمر.
(2) الآية 33 من سورة الزمر .

(فصل)

قال الرافضي : ((وأيضاً الإجماع ليس أصلاً في الدلالة، بل لا بد أن يستند المجمعون إلى دليل على الحكم حتى يجتمعوا عليه، وإلا كان خطأ، وذلك الدليل إما عقلي، وليس في العقل دلالة على إمامته، وإما نقلي، وعندهم أن النبي ﷺ هو الذي جعل الإجماع دليلاً على الحكم، وليس الإجماع دليلاً على الحكم، بل هو دليل على الحكم، وليس الإجماع دليلاً على الحكم، بل هو دليل على الحكم.))

والجواب من وجوه : أحدها : أن قوله : ((الإجماع ليس أصلاً في الدلالة)) .

إن أراد به أن أمر المجتمعين لا تجب طاعته لنفسه، وإنما تجب لكونه دليلاً على أمر الله ورسوله، فهذا صحيح . ولكن هذا لا يضر ؛ فإن أمر الرسول كذلك لم تجب طاعته لذاته، بل لأن من أطاع الرسول فقد أطاع الله . ففي الحقيقة لا يطاع أحد لذاته إلا الله . له الخلق والأمر، وله الحكم، وليس الحكم إلا لله . وإنما وجبت طاعة الرسول لأن طاعته طاعة الله، ووجبت طاعة المؤمنين المجتمعين، لأن طاعتهم طاعة الله والرسول، ووجب تحكيم الرسول ، لأن حكمه حكم الله . وكذلك تحكيم الأمة، لأن حكمها حكم الله .

وإن أراد به أنه قد يكون موافقاً للحق، وقد يكون مخالفاً له، وهذا هو الذي أراده . فهذا قدح في كون الإجماع حجة، ودعوى أن الأمة قد تجتمع على الضلالة والخطأ . كما يقول ذلك من يقوله من الرافضة الموافقين للنظام.

وحينئذ فيقال : كون عليٍّ إماماً ومعصوماً وغير ذلك من الأصول، الإمامية أثبتوه بالإجماع، إذ عمدتهم في أصول دينهم على ما يذكرونه من العقلية وعلى الإجماع، وعلى ما ينقلونه . فهم يقولون : عُلِمَ بالعقل لأنه لا بد للناس من إمام معصوم وإمام منصوب عليه، وغير عليٍّ ليس معصوماً ولا منصوباً عليه بالإجماع، فيكون المعصوم هو عليّاً، وغير ذلك من مقدمات حججهم .

فيقال لهم : إن لم يكن الإجماع حجة، فقد بطلت تلك الحجج، فبطل ما بنوه على الإجماع من أصولهم، فبطل قولهم . وإذا بطل ثبت مذهب أهل السنة .

وإن كان الإجماع حقاً، فقد ثبت أيضاً مذهب أهل السنة، فقد تبين بطلان قولهم سواء قالوا : الإجماع حجة أم لم يقولوا، وإذا بطل قولهم ثبت مذهب أهل السنة وهو المطلوب .

الواحد حكم الاجتماع ؛ فإن كل واحد من المخبرين يجوز عليه الغلط والكذب، فإذا انتهى المخبرون إلى حد التواتر امتنع عليهم الكذب والغلط .
وأيضاً فإن كان الإجماع قد يكون خطأً، لم يثبت أن عليّاً معصوم كما زعموا ؛ فإنه إنما عُلمت عصمته بالإجماع على أنه لا معصوم سواه، فإذا جاز كون الإجماع خطأً، أمكن أن يكون في الأمة معصوم غيره، وحينئذ فلا يُعلم أنه هو المعصوم .
فتبين أن قدحهم في الإجماع يُبطل الأصل الذي اعتمدوا عليه في إمامة المعصوم، وإذا بطل أنه معصوم بطل أصل مذهب الرافضة . فتبين أنهم إن قدحوا في الإجماع بطل أصل مذهبهم، وإن سلموا أنه حجة بطل مذهبهم، فتبين بطلان مذهبهم على التقديرين .

الوجه الخامس : أنه لما كان في الغار كان يأتيه بالأخبار عبد الله بن أبي بكر وكان معهما عامر بن أبي فهيرة كما تقدم ذلك، فكان يمكنه أن يعلمهم بخبره .

السادس : أنه إذا كان كذلك، والعدو قد جاء إلى الغار، ومشوا فوقه، كان يمكنه حينئذ أن يخرج من الغار، وينذر العدو به، وهو وحده ليس معه أحد يحميه منه ومن العدو، فمن يكون مبعوضاً لشخص، طالباً لإهلاكه، ينتهز الفرصة في مثل هذه الحال، التي لا يظفر فيها عدوٌ بعده إلا أخذه، فإنه وحده في الغار .

(فصل)

وأما قول الرافضي : ((الآية تدل على نقصه، لقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْفَى بِأَخِيهِ فِي الْغَارِ ﴾ (١))) .

فالجواب : أولاً : أن هذا يناقض قولكم : ((إنه استصحب حذراً منه لئلا يظهر أمره)) فإنه إذا كان عدوه، وكان مبطناً لعداه الذين يطلبونه، كان ينبغي أن يفرح ويسرّ وبطمئن إذا جاءه العدو . وأيضا فالعدو قد جاءوا ومشوا فوق الغار، فكان ينبغي أن ينذرهم به .

وأيضا فكان الذي يأتيه بأخبار قريش ابنه عبد الله، فكان يمكنه أن يأمر ابنه أن يخبر بهم قريشا .

وأيضا فغلامه عامر بن فهيرة هو الذي كان معه رواحلهما، فكان يمكنه أن يقول لغلامه : أخبرهم به .

فكلامهم في هذا يبطل قولهم : إنه كان منافقا، ويثبت أنه كان مؤمنا به .

وأعلم أنه ليس في المهاجرين منافق، وإنما كان النفاق في قبائل الأنصار، لأن أحداً لم يهاجر إلا باختياره، والكافر بمكة لم يكن يختار الهجرة، ومفارقة وطنه وأهله بنصر عدوه .

وإذا كان هذا الإيمان يستلزم إيمانه، فمعلوم أن الرسول لا يختار لمصاحبتة في سفر هجرته، الذي هو أعظم الأسفار خوفاً، وهو السفر الذي جعل مبدأ التاريخ لجلالة قدره في النفوس، ولظهور أمره ؛ فإن التاريخ لا يكون إلا بأمر ظاهر معلوم لعامة الناس - لا يستصحب الرسول فيه من يختص بصحبته، إلا وهو من أعظم الناس طمانينة إليه، ووثوقاً به .

¹ () الآية 40 من سورة التوبة .

وكانت هذه الآية تدل على حوره وقلة صبره، وعدم يقينه بالله، وعدم رضاه بمساواته للنبي ﷺ ((

(الآية)

وعدم يقينه بالله، وعدم رضاه بمساواته للنبي ﷺ ((

فهذا كله : كذب منه ظاهر، ليس في الآية ما يدل على هذا . وذلك من وجهين :

أحدهما : أن النهي عن الشيء لا يدل على وقوعه، بل يدل على أنه ممنوع منه، لئلا يقع فيما بعد، كقوله تعالى: ﴿

: أحدهما : أن النهي عن الشيء لا يدل على وقوعه، بل يدل على أنه ممنوع منه، لئلا يقع فيما بعد، كقوله تعالى: ﴿

وحيث لم يكن يرضى بمساواة النبي ﷺ :

ولده ووالده والناس أجمعين))⁽²⁾ وحزنه على النبي ﷺ .

(1) الآية 1 من سورة الأحزاب .
 (2) الآية 6 من سورة الأحزاب .
 انظر البخاري ج 1 - ص 9 - مطبعة النهضة - ومسلم ج 1 ص 67 .

()

: (إنه يدل على قلة صبره) .
فباطل، بل ولا يدل على انعدام شيء من الصبر المأمور به، فإن الصبر على المصائب واجب بالكتاب والسنة، ومع هذا فحزن القلب لا ينافي ذلك .
كما قال : ((إن الله لا يؤاخذ على دمع العين، ولا على حزن القلب، ولكن يؤاخذ على هذا - يعني اللسان - أو يرحم))⁽¹⁾

وقوله: (إنه يدل على عدم يقينه بالله) .
كذب وبهت ؛ فإن الأنبياء قد حزنوا، ولم يكن ذلك دليلاً على عدم يقينهم بالله، كما ذكر الله عن يعقوب . وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ : ((تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا بكم يا إبراهيم لمحزونون))⁽²⁾ .
وقد نهى الله عن الحزن نبيه ﷺ : (())⁽³⁾

: ()
وقدره) . هو باطل، كما تقدم نظائره .

¹ () انظر البخاري ج 2 ص 84 ومسلم ج 2 ص 636 .

² () انظر البخاري ج 2 ص 83 - 84 ومسلم ج 4 ص 1807 - 1808 .

³ () الآية 127 من سورة النحل .

(فصل)

وقوله : ((وإن كان الحزن طاعة استحال نهى النبي))

..... ((.....)) .

والجواب : أولا : أنه لم يدع أحد أن مجرد الحزن كان

هو الفضيلة، بل الفضيلة ما دل عليه قوله تعالى: ﴿

..... ﴾ .⁽¹⁾

.....

..... ((إن الله معنا)) وما

يتضمنه ذلك من كمال موافقته للنبي

.....

..... .

.....

.....

..... :⁽²⁾

..... :⁽³⁾

..... :⁽⁴⁾

.....⁽¹⁾ .

.....

.....

..... :⁽²⁾

..... :⁽³⁾

..... :⁽⁴⁾

..... .

..... : :

.....

..... .

.....

..... .

¹ () الآية 40 من سورة التوبة .

² () الآية 127 من سورة النحل .

³ () الآية 88 من سورة الحجر .

⁴ () الآية 21 من سورة طه .

مقدمة : أهمية
تتمثل أهمية هذا الموضوع في أنه يسلط الضوء على الدور الذي تلعبه المؤسسات المالية في الاقتصاد الوطني، وكيف يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة. كما أن فهم آليات عمل هذه المؤسسات يساعد على اتخاذ قرارات استثمارية سليمة.

أهمية المؤسسات المالية :
تعتبر المؤسسات المالية من الركائز الأساسية للاقتصاد، فهي توفر السيولة وتمويل المشاريع الإنتاجية. كما أنها تساعد على توزيع المخاطر وتسهيل التبادل التجاري بين الأفراد والشركات. بدون هذه المؤسسات، سيكون من الصعب تحقيق النمو الاقتصادي.

من بين أهم وظائف المؤسسات المالية، نجد توفير الائحة، وإدارة الثروات، والتأمين. كما أنها تلعب دوراً مهماً في تنظيم السوق المالية وحماية المستثمرين. لذلك، يجب على الحكومات والمؤسسات المالية نفسها أن تتبناه تدابير صارمة لضمان النزاهة والشفافية في عملها.

(الخلاصة)

الخلاصة : المؤسسات المالية هي عماد الاقتصاد، ويجب تعزيز دورها من خلال تحسين التشريعات وزيادة الرقابة عليها.

¹ () أي مناقض للإسلام كما هو الواقع لمن عرف مذهبهم ونظر أحوالهم .

وَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ
 جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا آ (١)

وَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ
 جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا آ (١)

وَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ
 جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا آ (١)

وَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ
 جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا آ (١)

وَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ
 جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا آ (١)

١ () الآيتان 25، 26 من سورة التوبة .
 ٢ () الآية 1 من سورة الفتح .
 ٣ () الآية 4 من سورة الفتح .
 ٤ () الآية 18 من سورة الفتح .
 ٥ () الآية 40 من سورة التوبة .
 ٦ () الآية 40 من سورة التوبة .

(١) : وأما قوله : ﴿...﴾
 ...
 ...
 ...

والجواب : أن يُقال : لا يجوز أن تكون هذه الآية مختصة بأبي الدحداح دون أبي بكر باتفاق أهل العلم بالقرآن وتفسيره وأسباب نزوله، وذلك أن هذه السورة مكيّة باتفاق العلماء . وقصة أبي الدحداح كانت بالمدينة باتفاق العلماء ؛ فإنه من الأنصار، والأنصار إنما صحبوه بالمدينة، ولم تكن البساتين - وهي الحدائق التي تسمى بالحيطان - إلا بالمدينة، فمن الممتنع أن تكون الآية لم تنزل إلا بعد قصة أبي الدحداح، بل إن كان قد قال بعض العلماء : إنها نزلت فيه، فمعناه أنه ممن دخل في الآية في كذا)) ويكون المراد بذلك أنها دلت على هذا الحكم وتناولته، وأريد بها هذا الحكم .

ومنهم من يقول : بل قد تنزل الآية مرتين : مرة لهذا السبب، ومرة لهذا السبب . فعلى قول هؤلاء يمكن أنها نزلت مرة ثانية في قصة أبي الدحداح، وإلا فلا خلاف بين أهل العلم أنها نزلت بمكة قبل أن يسلم أبو الدحداح، وقبل أن يهاجر النبي .

...
 ...
 ...

...
 ...
 ...

...
 ...

¹ () الآية 17 من سورة الليل .
² () الآية 17 من سورة الليل .
³ () الآية 13 من سورة الحجرات .

وَجِبَ أَنْ يَكُونَ أَبَا بَكْرٍ دَاخِلًا فِي الْآيَةِ، وَيَكُونُ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ لِأَسْبَابٍ :

أحدها : أنه قال : $\text{أولئك الذين آمنوا بآياتنا وهم لا يرجعون}$ (١) .

وَأَمَّا مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» فَهُوَ مُتَّكِنٌ عَلَىٰ مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» .

وَأَمَّا مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» فَهُوَ مُتَّكِنٌ عَلَىٰ مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» .

وَأَمَّا مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» فَهُوَ مُتَّكِنٌ عَلَىٰ مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» .

وَأَمَّا مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» فَهُوَ مُتَّكِنٌ عَلَىٰ مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» .

وَأَمَّا مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» فَهُوَ مُتَّكِنٌ عَلَىٰ مَا فِي آيَةِ الْفَتْحِ مِنْ «وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ» .

(١) **«وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :** $\text{وَأُولَىٰ بِذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ}$ **»** (١) .

١ () الآية 18 من سورة الليل .
 ٢ () الآية 19 من سورة الليل .
 ٣ () الآية 86 من سورة سبأ .
 ٤ () الآية 47 من سورة سبأ .
 ٥ () الآية 16 من سورة الفتح .
 ٦ () الآية 15 من سورة الفتح .

أحدها : أن هؤلاء لم يكونوا أشد بأساً من بني جنسهم، بل معلوم أن الذين قاتلوه يوم الجمل كانوا أقل من عسكره، وجيشه كانوا أكثر منهم.

وكذلك الخوارج كان جيشه أضعافهم ، وكذلك أهل صفين كان جيشه أكثر منهم، وكانوا من جنسهم، فلم يكن في وصفهم بأنهم أولو بأسٍ شديد ما يوجب امتيازهم عن غيرهم .

ومعلوم أن بني حنيفة وفارس والروم كانوا في القتال أشدَّ بأساً من هؤلاء بكثير، ولم يحصل في أصحاب عليٍّ من الخوارج من استحرار القتل ما حصل في جيش الصديق، الذين قاتلوا أصحاب مسيلمة . وأما فارس والروم فلا يشك عاقل أن قتالهم كان أشد من قتال المسلمين العرب بعضهم بعضاً، وإن كان قتال العرب للكفار في أول الإسلام كان أفضل وأعظم، فذاك لقلّة المؤمنين وضعفهم في أول الأمر، لا أن عدوهم كان أشدَّ بأساً من فارس والروم .

الوجه الثاني : أن عليّاً لم يدع ناساً بعيدين منه إلى قتال أهل الجمل وقاتل الخوارج، ولما قدم البصرة لم يكن في نيّته قتال أحدٍ، بل وقع القتال بغير اختيار منه ومن طلحة والزبير . وأما الخوارج فكان بعض عسكره يكفيهم، لم يدع أحداً إليهم من أعراب الحجاز .

الثالث : أنه لو قُدِّر أن عليّاً تجب طاعته في قتال هؤلاء، فمن الممتنع أن يأمر الله بطاعة من يقاتل أهل الصلاة لردهم إلى طاعة وليّ الأمر، ولا يأمر بطاعة من يقاتل الكفار ليؤمنوا بالله ورسوله .

ومعلوم أن من خرج من طاعة عليٍّ ليس بأبعد عن الإيمان بالله ورسوله ممن كذب الرسول والقرآن، ولم يقرّ بشيء مما جاء به الرسول، بل هؤلاء أعظم ذنباً، ودعاؤهم إلى الإسلام أفضل، وقتالهم أفضل، وإن قُدِّر أن الذين قاتلوا عليّاً كفّار .

وإن قيل : هم مرتدّون، كما تقوله الرافضة . فمعلوم أن من كانت ردّته إلى أن يؤمن برسولٍ آخر غير محمد، كاتباع مسيلمة الكذاب، فهو أعظم ردة ممن لم يقرّ بطاعة الإمام، مع إيمانه بالرسول .

فيكل حال لا يُذكر ذنبٌ لمن قاتله عليٌّ إلا وذنّب من قاتله الثلاثة أعظم، ولا يُذكر فضلٌ ولا ثواب لمن قاتل مع عليٍّ إلا والفضل والثواب لمن قاتل مع الثلاثة أعظم .

في الإسلام؟! علام أتألفهم : على حديث مفترى أم على شعر
مفتعل؟!

السادس : قوله : ((أيّما افضل : القاعد عن القتال أو
المجاهد بنفسه في سبيل الله ؟)) .

فيقال : بل كونه مع النبي ﷺ
أفضل من القتال أو الجهاد بنفسه في سبيل الله .
فإن النبي ﷺ هو خير الناس وأفضلهم .
وقد قال رسول الله ﷺ : ((من أحب إليّ
أحب إليّ ، ومن أحب إليّ أحب إليّ)) .

فإن أنس النبي ﷺ : ((إن أنس النبي ﷺ
أحب إليّ)) .

فيقال : قول القائل : إنه كان أنيسه في العريش، ليس
هو من ألفاظ القرآن والحديث . ومن قاله، وهو يدري ما يقول،
لم يُرد به أنه يؤنسه لئلا يستوحش، بل المراد أنه كان يعاونه
على القتال، كما كان من هو دونه يعاونه على القتال .
فضيلة الصديق مختصة به لم يشركه فيها غيره، وفضيلة
عليّ مشتركة بينه وبين سائر الصحابة، رضي الله عنهم
أجمعين .

الوجه الثامن : أن النبي ﷺ -
أفضل الناس وأفضلهم .
وقد قال رسول الله ﷺ : ((من أحب إليّ أحب إليّ)) .
وقد قال رسول الله ﷺ : ((من أحب إليّ أحب إليّ)) .
وقد قال رسول الله ﷺ : ((من أحب إليّ أحب إليّ)) .

()

فإن أنس النبي ﷺ : ((وأما إنفاقه على النبي ﷺ
أفضل من القتال أو الجهاد بنفسه في سبيل الله .
فإن النبي ﷺ هو خير الناس وأفضلهم .
وقد قال رسول الله ﷺ : ((من أحب إليّ أحب إليّ)) .
وقد قال رسول الله ﷺ : ((من أحب إليّ أحب إليّ)) .
وقد قال رسول الله ﷺ : ((من أحب إليّ أحب إليّ)) .

والجواب : أن يقال : أولا : من أعظم الظلم والبهتان
أن ينكر الرجل ما تواتر به النقل، وشاع بين الخاص والعام،

¹ () الآية 17 من سورة الأنفال .

وامتلأت به الكتب : كتب الحديث الصحاح، والمسائيد والتفسير، والفقه، والكتب المصنفة في أخبار القوم وفضائلهم، ثم يدّعي شيئاً من المنقولات التي لا تُعلم إلا بمجرد قوله، ولا ينقله بإسناد معروف ولا أضافه إلى كتاب يعرف يوثق به، ولا يذكر ما قاله . فلو قدّرنا أنه ناظر أجهل الخلق لأمكنه أن يقول له : بل الذي ذكرت هو الكذب، والذي قاله منازعوك هو الصدق، فكيف تخبر عن أمر كان بلا حجة أصلاً، ولا نقل يُعرف به ذلك ؟ ومن الذي نقل من الثقات ما ذكره عن أبي بكر ؟ ثم يُقال : أما إنفاق أبي بكر ماله، فمتواتر منقول في الحديث الصحيح من وجوه كثيرة . حتى قال : ((ما نفعتي مال قط ما نفعتي مال أبي بكر))⁽¹⁾ . وقال : ((إن أمن الناس علينا في صحبته وذات يده أبو بكر))⁽²⁾ . وثبت عنه أنه اشترى المعدّين من ماله : بلالا، وعامر بن فهيرة، اشترى سبعة أنفس

وأما قول القائل : ((إن أباه كان يُنادى على مائدة عبد الله بن جدعان)) .

فهذا لم يذكر له إسناداً يُعرف به صحته، ولو ثبت لم يضر ؛ فإن هذا كان في الجاهلية قبل الإسلام، فإن ابن جدعان مات قبل الإسلام . وأما في الإسلام فكان لأبي قحافة ما يغنيه، ولم يُعرف قط أن أبا قحافة كان يسأل الناس، وقد عاش أبو قحافة إلى أن مات أبو بكر، وورث السدس، فردّه على أولاده لِغَنَاهُ عنه .

وقوله : إن أبا بكر كان معلماً للصبيان في الجاهلية .
فهذا : من المنقول الذي لو كان صدقاً لم يقدر فيه، بل يدلّ على أنه كان عنده علم ومعرفة .

ولكن كلام الرافضة من جنس كلام المشركين الجاهلية، يتعصبون للنسب والآباء، لا للدين، ويعيبون الإنسان بما لا ينقص إيمانه وتقواه . وكل هذا من فعل الجاهلية، ولهذا كانت الجاهلية ظاهرة عليهم، فهم يشبهون الكفار من وجوه خالفوا بها أهل الإيمان والإسلام .

وقوله : ((إن الصديق كان خيَّاطاً في الإسلام، ولما ولى أمر المسلمين منعه الناس عن الخياطة)) .

كذب ظاهر، يعرف كل أحد أنه كذب، وإن كان لا غصاصة فيه لو كان حقاً ؛ فإن أبا بكر لم يكن خيَّاطاً، وإنما كان تاجراً،

⁽¹⁾ () تقدم مراراً ص 618 .

⁽²⁾ () تقدم تخريجه ص 620 .

... : ...
...
...
... : ...
... .

...
...
... (1)
... : ...
... * ... (3)
...
...
... (0)

(...)

... : ((وأما تقديمه في الصلاة فخطأ، لأن بلائاً
لما أذن بالصلاة، أمرت عائشة أن يُقدّم أبا بكر، فلما أفاق
رسول الله ﷺ : ... : ... : ...
... : ...
...)) .

والجواب : أن هذا من الكذب المعلوم عند جميع أهل
العلم بالحديث .

ويقال له : أولاً : من ذكر ما نقله بإسناد يوثق به وهل
هذا إلا في كتب من نقله مرسلًا من الرافضة، الذين هم من
أكذب الناس وأجهلهم بأحوال الرسول ؟ مثل المفيد بن
النعمان، والكراجكي، وأمثالهما من الذين هم من أبعد الناس
عن معرفة حال الرسول وأقواله وأعماله .

(1) الآية 10 من سورة الحديد .
(2) الآية 20 من سورة التوبة .
(3) الآية 18 من سورة الليل .
() انظر تفسير الطبري ج 30 ص 228 .

00 000 000000
0 00 000
000000 0 0 0000
00 00

0 0 0 000

00 00 0000

000 000 000000000 0000 000 00000000 000

..... 0000000 0000000 00 00000000 00000 0000 0000 0000

0000000 00 0000 00 0000 0000 0000 00 00000000 00000

..... 00000 0000 0000 00 0000 0000 000000 00000 00 000000

00 000000000 000000 0000 00000 0000 0000 0000000000 00000 0000

..... 00000 000000 0000 0000 00 00000 000000 000000000

0000000000 00000 0000 0000 000000000 000000000 00 000000000 0000

..... 0000 0000000 0000 000000 0000 0000 000000 0000000 00

000000000 00 00000 0000 0000 00000 0000 0000 00 000000000 00000

..... 0000 0000

0000000 0000 00000 0000 0000 0000000000 00000 0000 000000000 0000

..... 000000000

0000000 0000000 0000 00000000 0000 0000 : 000000000 00000 00000 0000

..... 000000000 00000 0000 0000 : 0000 0 000000000 00000000 0000000 00000000

00000 0000000 0000000 0000 0000000000 00000 0000 000000000 0000

..... 0000 0000

0000000 000000000 000000000 00000000 00000000 000000 00000 000000000

..... 00000000 00000000

0000000000 0 00000 0000 0000 0000 0000 00000000 00000000 00000000

00000 00000 00000 0000000 00000 0000 00000 00 00 000000000 00000 0000

..... 0000000 0000000 0000 0000 0000000 00000000 0000

.....